اللسان

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ١٣٣٧

لا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت او لم تنشر

لادارة المجلة الخيار فى نشر ما يرد اليها

(الجزء التاسع) جماد الثانى سنة ١٣٣٨ (المجلد الاول)

الانسانيـــة الجديدة

الى اين نحن سائرون بقلم محرر الهلال

يتنازع اليوم عاملان عامل حزن وعامل خوف . الحزن مما قد حل والخوف مما قد يحل . فلست تجد بين الناس الا قلوبا دامية تبكى الرزايا الماضية او قلوبا واجفة تخشى الرزايا الآتية .

خمس سنوات مضت كأنها خمسة اجيال والناس فيها مضطهدون مضنكون يتسائلون عشية وصباحا (الى اين نحن سائرون ؟؟ متى متى ! يخيم السلام وتتخلص من هذا الجحيم الارضى ؟..)

ولكن ما ابرع الانسان .. فى التمويه على نفسه فقد كان الناس اثناء شدتهم يعزون انفسهم قائلين (غداً الراحة والطمأنينة غداً : يرتفع هذا الكابوس الثقيل عن الصدور . غدا تنقشع الغموم المتلبدة فوق الرؤوس وتشرق شمس السكينة والسلام : غداً الامن ... غداً ... غداً ...)

ثم اتى يوم الهدنة فتهلل الناس وقالوا .. (هذا هو اليوم المنشود فلنفرح ونبتهل الى الله تعالى لختام آمالنا ومصائبنا) ثم مضى شهر فشهر آخر فاشهر .. وها نحن الان بعد ان مللنا انتظار ذلك اليوم قد استولى علينا اليأس بقدر ما كان لدينا من الامل وكاد يزمن فينا الغم والهم والقنوط على حد قول القائل : ان شر ما فى المصائب كون الانسان لا يلبث ان يألفها ويتعودها ....

جميل هو الامل ! — تلك الغريزة المتأصلة فى طبيعة البشر التى تصرف نظرهم عما يصيبهم وتخفف

وطأة ما ينزل بهم ولكن الحقيقة — الحقيقة المؤلمة الجارحة — مهما تباطئت لاتلبث ان تبدو لهم بشاعتها وخشونتها فتبدد ما لديهم من الاحلام الذهبية والاوهام الجميلة . . . اجل لقد رأينا (الحقيقة — رأيناها فعلمنا ان خاتمة الحرب لم تكن الا فاتحة حروب . علمنا ان انتهاء النزاع فى ميادين القتال لم يكن الا بدأ منازعات بين الطبقات الاجتماعية . علمنا انه لايزال امام البشرية مصاعب وآلام شديدة ومتاعب وعقبات كثيرة .

— حسنات الحرب —

ولكن مع ذلك — . مع كل ذلك — . قد كان للحرب حسنات يحسن بها ذكرها وترددها وفى مقدمة تلك الحسنات ينبغى لنا ان نذكر الحسنتين التاليتين . .

(١) — يقضة الشعوب (٢) — ترابط الشعوب —

— يقضة الشعوب —

كان الفرد فى سالف الازمان عبدا خاضعا لسلطة نفر من اصحاب الاثرة وما زال مجاهدا حتى اعاد حرمته وقرر حقوقه كذلك الشعوب كانت مستعبدة لبعض الدول القوية فما زالت تناهض وتناضل حتى اعترف لها بحق الكيان المستقل وحق النمو الطبيعى الموافق لمشاربها واميالها يكفى ان نجيل الطرف لاقطار الشرق العربى حتى ندرك مبلغ تلك اليقظة القومية التى استولت على جميع الشعوب . . هذه مصر التى كان يوصم اهلها بالتكلة والاستسلام لا يكاد يعرفها عارفوها فلقد تجلت فيها الروح الوطنية باجلى مظاهرها واحمل صورها ولم يقتصر هذا الشعور على طبقة او فئة من اهلها بل عم كل من ظله سماء مصر رجالا ونساء كباراً وصغارا . . ولا دليل على صحة ذلك ابلغ من المظاهرات التى اقيمت فى هذا القطر منذ بضعة اشهر .

وتلك سورية وسائر الاقطار العربية المنسلخة عن تركية فهم ما وقع فيها او قد يقع من الحوادث المكدرة لا يشك فى التبصر فى احوالها بوجود تيار قوى قد تخلل حياتها الاجتماعية وصبغها بصبغة قومية ونزعتها الاستقلالية اماما يشاهد فى تلك الاصقاع من الاختلاف والاضطراب فوقتى لامناص منه فى اثناء كل انقلاب . . ولم يسمع عن شعب تطور من حال الى حال وهو محافظ على جموده متشبث بمألوفه خائف على راحته ومصالحه لقد مضى عهد الاستعمار اوكاد تحيت كلمة (استعمار) من قاموس السياسة واستبدلت بها كلمة (استعانة) اجل انقضى الزمن الذى كانت تتسلط فيه جماعة على جماعة واصبح كل شعب حرا فى تعيين مصيره هو المبدأ السامى الذى اقرته الامم الراقية وان يحل دون تطبيقه حال ما بقى فى النفوس من روح الاثرة والاستبداد ولكن البشرية سائرة الى الامام وهذا هو طريق تقدمها الذى لامناص منه .

٢ - ترابط الشعوب

يجد المتأمل فى احوال العالم الحديث ان هذا العصر يمتاز على العصور السالفة بما يربط الامم المختلفة من الروابط ولا سيما المادية منها كالروابط الاقتصادية والمالية والتجارية والصناعية الخ . هل خطر لك يوما ايها القارى ان تفكر فى مبلغ الارتباط بين اقطار العالم وشعوبه لقد الفنا صور ذلك الارتباط حتى بتنا لانحفل بها ولكن تأمل قليلا فى ابسط الاشياء التى لديك فى قلمك اولباسك او حذائك اتعرف ان كلا من هذه الاشياء يحمل اثر الوف من الصناع الذين يتداولوه واعتملوه قبل ان يصل اليك ؟ . اتعرف ان اجزاءه قطعت البرارى والبحار قبل ان تلمسه يداك ؟ . فهذا القلم مثلا الذى تكتب به هو خلاصة عمل اناس مختلفين موطنا ولغة واخلاقا : فانك اذا نظرت الى تاريخ صنعه وجدت فيه رمزاً سامى المعنى لما يربط البشر من الروابط الاقتصادية الوثيقة فان كل مادة من المواد الداخلة فى تركيبه استخرجت من جهة وانتقلت بعد استخراجها الى المصنع الذى اجتمعت فيه وصنع منها القلم ومن المصنع انتقل الى تاجر ثم الى تاجر آخر حتى اشتريت انت القلم اخيراً وقس على ذلك سائر ما بين يديك اضف الى ما تقدم ما بين اسواق العالم من العلاقات التجارية والمالية وتأمل كيف ان الاسعار فى جهة تتوقف على اسعار الجهة الاخرى وكيف تضطرب الحالة المالية فى بلد اذا اضطربت فى سواها من البلدان تدرك شيئاً من احكام الارتباط المادى بين اقطار العالم اما الارتباط المعنوى فكيف ان نذكر امر الحرب الاخيرة لنقتنع بانه لايزال طفلا فى مهده على ان من الثابت ان العلاقات المادية لاتلبث مع الزمن ان تولد علاقات معنوية ولا ريب ان جمعية الامم المراد انشاؤها ستكون محور العلاقات المعدنية بين امم العالم ومع ان منتقدى تلك الجمعية كثيرون والمنتقدون يكثرون اثر كل ابتداع بشرى فلا ريب فى انها خطوة عظيمة الشأن فى تاريخ البشر ولسوف تزداد شأنا كلما توطد مركزها وادركت الشعوب ان لا خلاص لها الا بالتمسك باهدابها .

— خطران عظيمان —

ان ادوار التحول والانتقال هى بلا ريب اصعب الادوار فى تاريخ الشعوب ففى تلك الادوار يحتدم النزاع بين القديم والجديد بين العادات والتقاليد المألوفة من جهة ومن جهة اخرى الروح الفنية الحديثة التى تتوق الى محو الماضى محوا لا اثر بعده على ان العمران لايقوم باحد هذين العاملين دون الاخر فالاقتناع بالقديم وحده يولد الجمود الذى به موت الشعوب والتهجم على الجديد يفضى الى الفوضى والضياع والاختلال ويتبين للمتبصر فى الحالة الحاضرة ان الشعوب اليوم عرضة لتطرف فى احد هاتين الجهتين الرجوع الى القديم البالى اوالاقدام على الجديد المقلقل اجل الطرف فى اقطار العالم وتأمل فى العوامل التى تعمل فى حياة الشعوب تجد انها ترجع الى مصدرين لاثالث لهما .

(١) — الروح الاستبدادية القديمة القائمة على حق القوة (٢) الروح الديمقراطية الحديثة القائلة بقوة الحق اتود ان ترى مظاهر الروح القديمة — روح الاثرة والاستبداد ؟ انظر الى مطامع الممالك فى الشعوب الضعيفة الى اعراض الدول العظمى عن رغبات الامم الصغيرة وتمنياتها الى صمها اذانها عن الاصوات المتصاعدة من جهات آسيا وافريقا تلك الاصوات المطالبة باقدس الحقوق واشرع الرغبات انظر الى تواطؤا الدول الكبيرة على اقتسام بلاد العالم والاستيلاء على مرافق حياتها وموارد ثروتها انظر كيف تحتال فى تفسير المبادى السامية التى قررتها وكيف تتغفل كل منها جارتها لتسترق جانبا من الغنيمة المشتركة وكيف تتذرع بجميع الوسائل بتنفيذ اغراضها الخفية ومراميها الشيطانية فاذا نظرت كل ذلك وتأملت فيما ينطبق عليه من الحوادث المشاهدة كل يوم عرفت بعض منازع الروح الاستبدادية القديمة المتأصلة فى نفوس رجال السياسة ثم انظر الى الاختلال والاضطراب المنتشرين فى اوربة الشرقية انظر الى روسية وهنغارية والاقطار المجاورة لهما وما فعله فيها نظام البولشفكية (اذا جازت تسميته نظاما) انظر الى قيام العمال فى كل مكان على اصحاب الاعمال والاموال والى حركاتهم الثورية ومداخلاتهم فى السياسة الدولية انظر الى الفوضى التى عمت جميع الاقطار الاوربية والشرقية يتبين لك شئ من آثار الروح الحديثة المقلقلة التى لم تستقر بعد على قرار (وجهة الرقى الاجتماعى) .

امام هذه المناهج المتباينة والمنازعات المحتدمة يتسائل المفكر اين يا ترى الوجهة الحقيقية للرقى الاجتماعى — الوجهة التى تعينها طبيعة الاجتماع ويقول بها العلم الاجتماعى ؟ وقبل الرد على هذا السؤل لابد من الرد على سؤل اخر يتقدمه وهو . هل هناك حقيقة رقى اجتماعى ؟ . اى هل البشرية آخذة فعلا فى الارتقاء ؟ .

نقول رداً على ذلك ان البشرية على العموم سائرة سيرا حثيثاً الى الامام بالرغم مما حدث او قد يحدث فى ارقى الشعوب من دلائل الهمجية والانحطاط وبالرغم مما يتخلل تقدمها احيانا من الوقوف او التقهقر اما وجهة ذلك الرقى فهى ازدياد صور التضامن والتعاون والتالف فى الجنس البشرى من دون ان تمحى شخصية افراده وحريتهم وهنا المعضلة الكبرى احكام التوافق بين الناس مع محافظة كل فرد على اعظم قدر مستطاع من الاستقلال الذاتى تلك مشكلة رجال الاصلاح الاجتماعى فى هذا العصر فان غرضهم الرأيسى تحديد حقوق الجماعة على الفرد من جهة وحقوق الفرد على الجماعة من الجهة الاخرى وبعبارة اخرى ان مهمتهم تحديد كل من سلطة وسلطة الفرد على ان حرية الفرد لا تعنى خروجه عن القانون بل انه بمعاونة القانون يظمن تلك الحرية التى يؤثرها على كل شئ فالانسان بحالته الوحشية مع كونه وحده الامر على حركاته وسكناته ليس فى الحقيقة حرا

بقدر حرية الانسان العائش فى احد الاقطار المتمدنة وما تاريخ المدنية الا تاريخ تنزل الانسان عن حريته الموهومة لتوطيد دعائم القوانين العادلة التى تظمن له حياته وعمله او هو تاريخ تضحيته بمصلحته الوقتية الغريبة فى سبيل مصلحة الجماعة الثابتة المستديمة .

هذا ما حصل للافراد فى كل جماعة وسوف يحصل مثله بين الجماعات التى منها تتكون الانسانية فما الانسانية الا جماعة جماعات وكما ضحى الفرد بنزعاته واهوائه الخاصة فى سبيل مصلحة جماعته كذلك الجماعة سوف تضحى بنزعاتها واهوائها الخاصة فى سبيل المصلحة الشاملة الكبرى —

مصلحة الجنس البشرى فتتوافق الجماعات وتتعاون بدلا من ان تتنازع وتتطاحن تلك وجهة الرقى العمرانى وانا لمتجهون اليها حتما مع الزمان وقد زاد املنا للتطور فى هذا السبيل بعد انشاء جمعية الامم وان تكن بعد فى دور التجربة ولئن لم تفلح هذه التجربة الاولى فسوف تفلح تجربة اخرى والمستقبل كفيل بذلك انشاء الله .

— الشرق والغرب —

يجدر بنا نحن الشرقيين ان ننظر الى حقيقة حالتنا الحاظرة بازاء الدول الغربية فلا ريب ان الشرق اليوم تابع للغرب تابع له فى احواله الاقتصادية والتجارية بل فى احواله العلمية والادبية ايضاً هذه حقيقة راهنة لاسبيل الى انكارها وان آلمت نفوسنا فلكى نحيا وتتقدم فى دورنا الجديد لابد لنا من التكييف وفقا لمقتضيات هذا العصر والتخلق باخلاق هذا الزمان مستعينين باهل الغرب وعلومهم وآدابهم وسائر احوالهم على ان (الاستعانة) ليست (تقليداً) وان لمن اصعب الامور علينا ان نعين مواطن الضعف فينا ثم نحسن اختيار العلاج الناجع فيها فمهمتنا الكبرى بعد معرفة حقيقة امرنا انما هى اختبار مايلائمنا من احوال المدنية الغربية فليس كل ما يأتينا من وراء البحار حسنا مفيدا وليس يلائم الشرق كل ما يلائم الغربى وعلى كل حال فواجبنا الاول نحن الشرقيين ان نحافظ على روحنا القومية وصبغتنا القومية اذاً لاحياة لنا الا بتعزيز قوميتنا واعلاء شأن جامعتنا ان الشرق اليوم فى بدأ روح جديدة له فيه بعض الامل بالحيواة والنمو والحرية على انه ينبغى لنا ابناء الشرق العربى ان لا نأخذ بالاوهام كما ينبغى لنا وان لا نستسلم للقنوط عند اول صدمة تصدم رغباتنا فيها يكن لنا فى الحقوق الشرعية المقدسة فذلك لايغنينا عن السعى فى تقريرها لان الحق لا يقرر نفسه ولابد من العمل والكد لاظهاره وتوطيد اركانه .

ولايبرح من ذهننا ان الاستقلال يستجلب وليس يوهب اى ان الشعب الذى يريد الحياة يجب ان يؤهل له نفسه بجميع الوسائل واولها التربية الصحيحة حتى لا تكون حياته القومية سرابا خداعا فالحيواة القومية ان لم تكن قائمة على الحيواة الفردية ليس الا ايهاما وتضليلا .

الربيعيات

كلة لها معنى

كان العراق فيما خلا من الايام مبعثا للعلوم والفنون ، ومشرقا بزغ منه فجر الادب العربى فانبعثت انواره الساطعة الى اربعة اطراف المعمور ،

طوى بساط تلك العصور ، واذا العراق اليوم خلو من طلاب الادب ، ورجال البيان ، الا نفر قليل قادهم طبعهم — والعراق ميال الى الادب بطبعه — الى الانخراط فى هذا المسلك الجليل . وهم طبقتان : طبقة عارفة مقتدرة من الادباء والشعراء الكبار . وهؤلاء الافاضل يضنون علينا فى هذه الايام ببنات قرائحهم ، وغرائس افكارهم ، وطبقة من الناشئ الجديد متدرجة وبينهم ممن يتفاءل بمستقبله الباهر اذا تهيأت له الاسباب الكافية . لكن يعز علينا ان نرى القلم بين ايديهم لا يقطع الا سبلا وعرة من المباحث الخطيرة والمواضيع السياسية التى يعجز عن ايفائها حقها بعض امراء الاقلام فى الغرب — فى موقف اليوم — فحبذا لو صرف هؤلاء النبلاء جزءاً من همتهم الى تناول ريشة لطيفة يصورون لنا بها المعانى العصرية فى حلة بدوية وهو مايسمى بالشعر المنثور — عند الافرنج — وقد برز غير واحد من ادباء العرب العصريين فى هذا الميدان فى مصر وسوريا واميركا ، واظهروا الى عالم الاداب آثاراً يعجز عنها الشرق والشرقيون ، وعسى ان يكون لهذه الكلمة معناها الذى تتوخاه وحسبها انها كتبت بمداد اخلاص يشفع لها عند القراء الكرام .

استحسن فريق من الادباء ما كتبته فى هذا الموضوع ، وقالوا (ان مثل هذه الكتابة ترتاح لها النفوس وتطيب بها القلوب) وهو فضل لهم لا ينكر فاحببت انشاء كثر من الكتابة فيه كلما وجدت فرصة لذلك .

بين موكبين (١)

— عند مهد الطفل —

ما اجملك ايها المهد الصغير ، وما ابدع الزهور المنتثرة حواليك .

وهى بين احمر وابيض ، واخضر واصفر وبنفسجى بالوانها الزاهية وشذاها العاطر تمثل ازاهير الفضائل وترمز الى الشعائر الحية .

فكل زهرة منها توقظ فى احساسا شريفا وعاطفة سامية ، اتمثلك كانك العرش وعليك الملك الجليل ، بل الملك الفضيل ، وانما هؤلاء الاطفال املاك بشرية ترفرف فوق هذا البسيط ، فاذا

(١) كتبت فى سوبربوس ابن الاستاذ نعمة الله افندى دنو الاديب الموصلى المعروف .

احنيت الهامة وسجدت لعظمتك لست من المشركين ، لانى اقدس البشرية الطاهرة ، واتعبد الانسانية المحبوبة ، وهى بعد فى مهدها بعيدة عن خداع الاجتماع ، واباطيل المدن والحواضر ،

هنا ارى العفاف يتألق ببياضه الناصع وقد بسط سجفه النقية الشفافة على هيكل الطفل الصغير .

وعلى هذه الشفاه الرخصة اشاهد ابتسامات الحب تنحدر من قلب خالص تلاعب بنات الجمال الهابطة من سماء العيون .

نعم ! ان الطفل يبتسم وابتسامته تحتوى على كل مافى الحب والحنان من المعانى الكبيرة .

لذلك اذا رايتنى ايها الطفل منحنيا عليك اقبلك ، فانا اود تقبيل بسمات الحب فى افقها ، وارتشاف قطرات الرقة والحنان فى معنيها ، لانها بسمات جميلة لم تشوهها خرافات هذا العالم ، وقطرات عذبة صافية لم تعكرها ادران الحسد والرياء والكذب وغيرها من رذائل الحياة الحاضرة .

وانت ايها الطفل ! انك اليوم تتهادى فى فراشك الوثير ، ومهدك الجميل ، بين احضان امك الرؤوم ، وذراعى والدك الكريم ، وغدا تدب من حجر التقييد الى بيئة التقليد ،

اليوم تقيدك الانسانية بسلاسل فضية وترغمك على ان تبقى اسيرها مدة من الزمن ، لانك صغير عاجز عن اداء وظائف الحياة .

وفى الغد ستحطم هذه السلاسل وتفصم هذه العرى ، وتركض الى العالم الاجتماعى وهناك تلقى عليك التقاليد والعادات سلاسلها الحديدية التى لا مناص لكل ابن انثى .

انظر اليك فارى نور الامل يشع من عينيك ! لا شك انك تخال الحياة هى السعادة وقد لو استطعت الى النهوض من هذا المهد سبيلا لتهرع الى حب الحياة تتجلى باكمل مظاهرها .

كلا ايها الحبيب الصغير ان ما تحس به من الشعائر اللطيفة ، سوف يبدله الاجتماع بتأثيرات وحشية ، والحنان والرقة اللذان يفيض بهما صدرك اليوم ، يقلبهما الى قسوة وعناد وقبس الحب المشع فى فؤادك سوف يؤثر عليه المجتمع ، ويجعله شعلة ملتهبة من الشهوات الفاسدة والعواطف الدنسة .

ايها الطفل انت اليوم لا تفهمنى لان لغتك اقرب الى الملائكية منها الى لغتنا ، ولكن غدا ستفهمنى

فهذا الاكليل الزاهر الذى اضعه فوق مهدك الان سوف تضمه الى (المجموعة الخالدة) التى تحتفظ بها تذكارا لاعظم المواقف فى حياتك .

وهذه الكلمة التى اخاطبك بها الساعة سارسمها على القرطاس لتتلوها فى حينها ، ولعلك تجد فيها ما تثبته فى (مفكرة اعمالك) لتستخرج منه العبرة السير فى طريق الحياة ، فاذكرنى فى مستقبلك الاتى . واذا لم تجدنى يومذاك فاذهب توا الى ابيك والق نفسك بين ذراعيه واسأله من كتب هذه الكلمات .

فسوف يجيبك وشى من الدمع يترقرق فى عينيه هو ... شاعر آلمته الحياة الحاضرة ، وامضته عيشة هذا المجتمع فذهب شهيد آلامه وآماله وترك لنا روحه فى اوراق مبعثرة ، وصحائف متفرقة مصفرة (١) فعلى طفوليتك اليوم ، ومستقبلك المجيد غداً الف تحية ، رافائيل بطى
طالب فى دار المعلمين

التربيـــة

التربية فن يعلم كيف يربى بدن الولد بموجب القوانين الصحية . ويهذب عقله بموجب النواميس الادبية . فتكسبه قوة البدن . ودماثة الاخلاق وحسن الاختبار . وملكة معرفة الخير من الشر وتقوم امياله الملتوية . واعوجاج اخلاقه مما يؤهله لان يكون عضوا صالحاً نافعاً فى جسم الهيئة الاجتماعية . لانه هو هو الذى سيكون شاب العصر ورجل المستقبل وداهية الزمان . والغاية منه (اى من هذا الفن) انماء الخلال الحسنة الغريزية المكنونة فى الولد باستئصال جراثيم الشر منها ما امكن وارهاف ذهنه فى سداد . وتقويم سيرته فى رشاد . فلا جرم . فالتربية اذاً قائمة على دعامتين حسية ومعنوية او مادية وادبية . وهما التربية الجسمية البدنية . والتربية الذهنية العقلية . ولهذا كان من الواجب ان تتدرج شيئاً فشيئاً فى الولد على موجب تدرج الطبيعة . وتلازمه منذ ولادته الى ان يتكامل نمو بدنه وعقله اى يبلغ اشده فيهما .

قسم ارباب هذا الفن مدة التربية الى ثلاثة ادوار اخذت بالمزاولة والاختبار . اولها التربية الوالدية وهو دور الطفولية . وذلك من حين ولادة الولد الى ان يبلغ السادسة او السابعة من عمره . واكثر ما يعتمد عليه فى هذا الدور تربية امه اياه ، بدنا وعقلا من تقويم سيرته وتهذيب اخلاقه وتثقيف حاساته مع انماء بدنه .

ثانيها (ويعرف بدور الفتوة) وهو دور تعليمه فى المدارس الابتدائية (اى الكتاب) الاداب مع مبادئ العلوم الادبية والتعليمية والعملية على ما يناسب سنه . ويلائم حالته . واكثر ما يكون ذلك الى نحو السنة الثانية عشرة وقيل الى الرابعة عشرة . ويسمى بالدور الثانى للحياة الانسانية . والمساحة الاولى لانتشار القوى العقلية والمسلك للعمل .

ثالثها تربيته بالمدارس العالية . وتعليمه العلوم السامية . والمعارف الجليلة . والفنون المفيدة وعليه قيل (لاعب ولدك سبعاً . وعلمه سبعاً . وجالس به اخوانك سبعاً . ثم اجعل حبله على غاربه فسيبين لك أخالف هو بعدك أم خلف .

(١) (الصحيفة الصفراء) — مجموعة صغيرة تتضمن سوانح وبوارح صاحب هذه السطور .

اما الدور الاخير والذى عليه المعول حيث تكون التربية فيه ضربة لازب على كل فرد من افراد البشر . وهو دور تربية المرء نفسه بنفسه . وهو المراد بقوله جالس به اخوانك الخ . لانه الدور الذى يكون فيه استثمار ما زرع وغرس فى الادوار الاولى قبله من المبادى الصحيحة والاداب الصالحة حيث تخرج فيه التربية من حيز القوة الى ميدان الفعل .

فهذا هو الدور المطلوبة غايته من مقدمات تلك الادوار واليه تشخص الابصار . فيكون اما سعيداً يشار اليه بالبنان . واما شقياً تعسا يرمى بسهام الملام والخذلان . هذا هو الدور الذى فيه تبين فائدة ومفاعيل تلك الادوار السابقة له على ما ذكرناه آنفاً . حيث فيه يتم للشاب ما تملك على حاساته من خير او شر . مما لا يمكن انتزاع شئ مما تملك عليه منه . هذا هو الباب الرحب الذى يدخل منه الشاب ويخرج الى مندوحة هذه الدنيا فيرى نفسه قائماً فى وسط تيار هذا العالم تلاطمه امواجه باهوائه . فتأخذه ضجته وضوضاؤه وتتراوح به بين اليمين والشمال . فتنهض عندئذ فى قلبه ثورة الحواس . ويندفع الى منازلة الاقدار والايام وهو احسن الامال . فان جعل العقل امره ووزيره وميزان اعماله ومشيره . وحاكما على حاساته . ومسلماً عنان قيادة تصرفاته بيد ارشاده . وعصى الهوى ولم يسلم زمام قيادة اموره بيد النفس الامارة . وتغلب على ما يساوره من اهام الملذات والامال الحيوانية والشهوات البهيمية . فهناك السعادة ورفعة الشأن والمجد والفلاح . به يعمر الوطن ويسعد ويرقى وينجح . والا كان طالع السوء اليفه . والنكد حليفه . والشقاء خدنه وخليله . حتى تأخذ زهرة شبابه بين ذوى وذبول . ويمسى نجم حياته بين غياب وافول . فتنثر الشيخوخة تلك الوردة الفاغية . وتصفر شمس عمر ذاك الطاغية . فيعلم آنئذ انه ما كان الا فى طيش وغرور . وان مافاته من النفع والخير شئ لو تعلمون عظيم وما لحقه من الخسران واصابه من الضر لو تنظرون كبير . ولم تأته تلك الملاهى وضياع الزمان فى ما دون اليأس والقنوط حيث امسيا له من تجارته قسمة ضيزى . فياخذ يحرق الارم والازم . ويعض على بنان الاسف بنواجذ الندم ولكن (سمق السيف العذل)

هذا ولما كان لا قوام لامة الا برجالها ولا رجال الا بالتربية فلا مندوحة اذاً لامة اية كانت عن العناية بالتربية على ما اسلفنا حيث تتمكن من ان تدعى بان فيها رجالا تفخر بهم وهم اهل لان يدعوا بهذا الاسم الجليل . فتسود وتعلو قدرا ومقاما . ولا تنفك عن نجاح باهر وارتقاء فى معارج الحضارة والعمران والشرف والسؤدد . والعكس بالعكس . فان انحطاط كل امة على قدر ما تعدم من رجالها ولا تعدم امة رجالها الا اذا اهملت العناية بتربيتهم صغاراً . لان ليس رجال اليوم سوى ناشئة امس وشبيبة البارحة .

« هذا وليعلم الاباء ان ليس المراد بالرجل هنا البالغ السن من الذكور . انما المراد به ماعناه احد

فلاسفة اليونان بقوله : « انه لأيسر عليك ان تلقى فى شوارع اثينا آلهة من ان تلقى رجلا » ومثل هذا ما يحكى ان فيلسوفا كان يتطوف فى شوارع هذه المدينة رأد الضحى كمن بيده مصباح يفتش على شئ ثمين فى حندس الظلام . وكانت شوارع تلك المدينة غاصة بالناس . فعجبوا من عمله هذا ونسبه بعضهم الى حماقة . ولما سئل عن ذلك قال : انما اطلب رجلا » فهذا هو الرجل المندوب هنا قال الشاعر :

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم ... والله يعلم انى لم اقل فندا
انى لاغمض عينى ثم افتحها ... على كثير ولكن لا ارى احدا

على اننا والحمد لله قد وجدنا فى عصر استتب فيه لنا انتظام المدارس ونشر المعارف والفنون وتدريس العلوم والاداب وبلغت الحضارة والتمدن شأواً حميدا (واعنى بالتمدن الحقيقى المبنى على مباديه الحقيقية الصادقة . والقائم على قواعده الصحيحة الوثيقة الاركان . وليس التمدن الذى يفهمه البعض او يريدون به التزيى بالزى الاوربى مثلا . من التأنق بالمأكل والمشرب والملبس والتزين بالحلى والجواهر النفيسة الثمينة والثياب الفاخرة . واتخاذ الحرية المطلقة وسيلة ومنبعا لقضاء اوطارهم وبلوغهم الى ما ربهم مهما كانت منحرفة عن سبيل الاداب وسنن التطور . وشططهم فيما يتوغلون فى ما تسول لهم اميالهم وانفسهم الامارة بالسوء والاهواء والاوهام . انما المراد به ما قيل فيه : ما به يقوم تأديب الطبيعة وتهذيب الشريعة واصلاح السيرة وفلاح السريرة وطلب الصالحات الى غير ذلك من محاسن الاخلاق . والخلاصة فيه ان يعرف الانسان ما له وما عليه نحو ربه ونفسه والقريب . فهذا اختصار التمدن المطول وما عليه من المعول .

فعلينا اذاً ان نهرع الى تربية اولادنا على سنن التمدن والتربية الصالحة القائمة على اساس تلك المبادى الصادقة مادامو احداثا وفتيانا قبل ان يبيس عودهم وتتصلب اخلاقهم على ما قيل :

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولا تلين اذا كانت من الخشب

فيفوتنا الغرض من التربية المطلوبة . ويقع سهم آمالنا دون الهدف . فنندم حيث لا ينفع الندم.

ولكن قل لى ياصاح من اين يتأتى لنا ذاك المطلوب اذا كانت الام جاهلة (لا تعرف الحو من اللو) ولم يكن لها الحظ الاوفر والقدح المعلى من حسن التربية والاخلاق الحميدة الرضية . او كان الوالد ممن لم يسعده التوفيق من الانخراط فى سلك المتأدبين ؟ بل عاش منهمكا وراء الاشتغال لا يعرف من الدنيا سوى اسماء آلات صناعته ولا يدرى من احاديث الاخبار الا ما كان فى مسمع ومرائى منه فى محل اعماله . ولا عشير له ولا سمير الا اقرانه فى المعمل الذى لا يفوقونه عقلا وادراكا . هذا مع قطع النظر عمن سواهما مما فوقهما منزلة او دونهما قدرا . اخيارا كانوا ام اشرارا صالحين ام طالحين ؟

كل هذا ما خلا ما اذا كان الوالدان ذوى اخلاق غلظة فظة وبذاءة فى الكلام . فيرى من صولة الواحد منهما على الآخر ومن الضرب وغيره . ويسمع من الشتم والسب وصخب امه . وقساوة والده الى غير ذلك مما لا يتسنى لنا الاتيان على اخره لضيق المقام . وكله مشهور .

لها تلو داود صليوا

الغبطة والمنافسة

لهذين الكلمتين مؤدى واحد وهو حب المماثلة والمشابهة تقول غبط الناس فلان التاجر على ربحه اى نافسوه فهم الغابطون والمنافسون وهو المنافس والمغبوط والمغتبط ومعنى ذلك انهم ودوا لانفسهم استحصال ما يساوى ذلك الربح ويشبهه لا ازالته عنه الذى هو معنى الحسد فالفرق بين الغبطة والحسد ظاهر والبون بعيد فان الحسد من رذائل الاخلاق ودليل ضعف النفس وصغرها وحجر عثرة فى سبيل كل اصلاح وعمل واما الغبطة فهى من صفات الرجولية وهى برهان قوة الارادة وعلو الهمة ومظهر عزة النفس وكبرها وهى المولدة لنتايج الاعمال العظيمة والمشاريع العامة .

— نسبتها مع العمران —

الغبطة هى احد اركان العمران فانها نوع من نظرية (تنازع البقاء) المستلزمة لنظرية (بقاء الاصلح) وقد ثبت عند علماء اليوم ان هاتين النظريتين هما مرجع البحث وآلة التعليل لكل الترقيات والمبتدعات الحديثة فلولا التنازع والتغابط لما بلغ المجتمع الانسانى هذا الشأو البعيد ووصل الدرجة الرفيعة فى العلوم والصنايع والتجارة والزراعة ويكفى دلالة على ذلك ملاحظتنا تطور مقتضيات الحروب وترقيها من اول التاريخ الى الان .

فلولا التنافس فى بناء الاسوار وتشييدها الى ان بلغت ما بلغته من المتانة والضخامة لما اضطر الاقدمون الى اختراع منجنيقاتهم وسلالمهم الحربية ولولا هذه المعدات فى التخريب والتدمير التى لا تقوى على مقاومتها تلك الاسوار لما اسست فاحكمت البروج الشاهقة والحصون القوية التى ساقتهم واجبرتهم اخيرا على مقاومة استحكامها ورصانتها بان استخدموا النار فى الحرب فتفننوا فى استعمالها ليزداد فتكها فمن كرات النار الى انابيب حديدية ترمى تلك الكرات ومنها الى الالات الميكانيكية التى تدرجت من بنادق الرصاص الى المدافع المهولة الاثر والصوت والتى بلغ من عظم قوتها وباهر ترقيها انها دكت شامخ تلك الابراج وهدمتها من اساساتها فازالتها من ساحات الحروب بتاتا بعد ما

كانت مصطلى نارها ومحل تلاحمها ولذلك التجأ المحاربون فى هذه الحرب العامة الى ابدالها والتعويض عنها بالخنادق والمعاقل الارضية تخلصاً من فتك تلك المدافع المدهشة .

وهكذا سائر معدات الحرب الباقية برية كانت او بحرية كلها تدرجت فى سلم الرقى حسب نظرية التنازع والمنافسة التى هى احد اركان الاجتماع والعمران المتمشية فى جميع انواعه وتطوراته وتقلباته فهى ام الرقى والعمران الحالى .

وفى الحديث . . ان المؤمن يغبط والمنافق يحسد . ومعلوم ان الغبطة والمنافسة فى الافعال المفيدة هى اكبر دليل على حسن هذه النظرية عقلا وعرفا وجميل اثرها فى اعمال الانسان تدل دلالة صريحة غير مشوبة بالشكوك والشبهات على التنافس فى اعمال الخير والحديث جعل الغبطة من صفات المؤمنين واخلاقهم .

— ما يجب علينا نحوها اليوم —

فيجب على الناطقين بالضاد المتصفين بالوطنية الصادقة ان يأخذوا بهذه النظرية ليقوموا بالواجب عليهم فى مباراة الامم الحية والسير على منوالها والجرى على طريقها الذى سلكته فتوصلت به وتسنمت ذرى الارتقاء . . فقد حان الوقت الذى يجب ان نغتنمه خوف فواته ونتهز الفرصة قبل ان تمر علينا مر السحاب فنندم لات حين مندم حينما تبعد علينا الشقة وتتضاعف اسباب المشقة ويعسر الطريق ويفقد الرفيق وتقطع الاسباب حينما تستقر الشعوب وتتراجع لها قواها ونشاطها فتشمر عن ساعد الجد لكى تلبس العلم حلة جديدة وثوبا آخراً وتقطع بالعالم مرحلة اخرى ودورا جديدا وشوطا بعيدا يعجز عن ادراكه مثلنا .

هلم ايها العراقيون وايتها العصبة القومية الى تنظيم الجمعيات العلمية وتأسيس النوادى الادبية والمدارس التعليمية وتأليف الشركات التجارية والى غير ذلك من جميع الاسباب والوسائل التى سعدت بها الامم ونالت مقامها الرفيع فقد قيل (كل من سار على الدرب وصل) ولكن لا يعزب عن البال انه يجب علينا ايضا ملاحظة روح بلادنا فليس القصد من حثنا على منافستهم هو ان نقابلهم فى جميع احوالهم حذو النعل بالنعل فنترك ديانتنا ولغتنا وآدابنا وعاداتنا الحسنة التى هى روح قوميتنا ووطنيتنا بل ان نسلك معهم سلوك الامة اليابانية التى نالت قسطا وافرا من العلم مع محافظتها على عوائد بلادها فقد ثبت عند علماء الاجتماع . . ان لا حياة ولا ثبات لامة دخلت معترك التنافس والتنازع فى الاعمال وهى غير محافظة على لغتها وغير مراعية لروح قوميتها ! . .

النجف : ٢ ع . كمال الدين

ذكاء العراقى

بينما نرى ابناء اوربا يصارعون الدهر بعلو همتهم ويكافحون الاقدار بقوة عزمهم . يحلقون بعلومهم الى سماء العز ويغوصون باختراعاتهم فى بحار المجد .

بينما نراهم يمدون ايديهم الى السماء طالبين منها السماكين ويميلون الى المحيط يريدون النفيسين ولا يكفى العالم باجمعه لسد اطماعهم وتحقيق امالهم نرى ابناء جلدتنا مستندين بتراخ الى صخرة الخمول مشرأبين الاعناق الى اوربا . فاتحين افواههم انذهالا من شأنها ومحملقين عيونهم اعجابا باعمالها مكتفين من هذه الحياة بسقط المتاع وقانعين بما تضعه امامهم يد الصدفة والاقدار . وكأنهم قد ياسوا من اللحاق بها ومضارعتها فى عظمتها . فاقروا لها بالسيادة فى العلم والعمل واعترفوا لها بالعجز عن مباراتها فى مضمار السؤدد وحلبة الفخار .

لسنا نلوم العربى لاعجابه باوربا وقد اضحى اسمها مرادفا للتمدن والاختراع لسنا نلومه على اقراره (بانحطاط الشمس عن زحل) وهو يرى من عزيمة ابنائها ما يدك الاطواد ويصهر الفولاذ . اننا لا نعتب على العربى لانه بوأ اوربا اريكة السيادة والتفوق وهو يرى ان الرغائب تنقاد صاغرة لاشارتها والعالم طوع امرها لا يقف دون مناها حائل ولا يعوقها عن قضاء الوطر عائق . سئم ابناؤها المشى على الاقدام فسخروا الحديد مطية لهم واشفقوا على الحيوان فلجأوا الى البخار ونالوا منه اقصى امانيهم . حسدوا الاطيار فى الجو فطاروا مثلها ونظروا الاسماك فى البحور فباروها وضارعوها وسلكوا فى لجج الماء المسالك الطويلة واجتازوا فى اغوارها المسافات الشاسعة .

واذا كان ولابد من اللوم على العربى فيجب ان نلومه . لاقراره بالعجز عن مباراتهم ولاعتقاده بانحطاطه عنهم انحطاطاً جوهريا ثم لابخاسه قدر نفسه وعدم الاعتماد عليها وهذه هى علة انحطاطنا وداءنا العضال . فلو اننا سعينا مع ما فينا من قوة الذكاء والاستعداد مثل ما فيهم او اكثر لحصلنا على عظائم الامور وجلائل الاعمال بلا فرق . اذاً فلماذا قيدنا هذا اليأس بقيود شديدة العرى .

نعم هو اليأس الذى جعلنا نبخس انفسنا حقها ونعجل بالحصول على النتائج مع صرف النظر عن الاسباب الموصلة الى المقصود ونرى اعمال اوربا ونقيسها باعمالنا فنرى الفرق عظيما مع ان ابناءنا اشد ذكاءً من ابنائهم واكثر استعداداً للعلم والاختراع ونرى اننا ليس فينا كفاءة على اعمالهم . وحكمنا الاقتدار الفطرى بحسب الاقتدار الكسبى وهذا غلط فاحش على اننا لو امعنا النظر فى انتظام تربيتهم وقايسنا مدارسنا بمدارسهم واكتسابنا واكتسابهم لزال العجب .

ونحن اذا اردنا ان نتوصل الى معرفة درجة الاقتدار والاستعداد فى كل امر يجب ان نبدى

حكمنا بصرف النظر عن الاكتساب اذ بذلك تتجلى القوة الفطرية باجلى مظاهرها ولا سبيل الى ذلك بغير الاختبار .

وطالما شاهدت فى ابناء جلدتى العراقيين برهانا ناصعا على فرط ذكائهم الفطرى واستعدادهم ما تقر به عينى وما زلت امنى النفس بالامانى الذهبية معلقا رجائى فيهم بالمستقبل الكشاف .

على ان الخمول الضارب اطنابه بيننا ليس الا رماد يحجب تحته شعلة ذكاء واسع . فاقل نسمة تصفى ذلك الرماد فيظهر من تحته نور الذكاء المتوقد فينير ماحوله بسناء ساطع .

ولقد نرى العراقى يذهب الى اوربا والى مصر وسوريا وغير ذلك من المدن ثم يعود بعد اشهر قلائل وهو يتكلم بلغة تلك البلاد بالفاظها واصطلاحاتها كأنه احد ابنائها .

على انا نرى الاوربى الذى قد اعترفنا له بالتفوق يأتى الى بلادنا ويقضى بين ظهرانينا السنين الطوال فلا ينال من لغتنا الا اليسير وكثيرا ما يتعلم ابناؤنا لغة الاوربى منه وهو فى بلادنا قبل ان يحصل من لغتنا شيئاً مع ان الكثيرين منهم قضوا السنين فى هذه الربوع ثم عادوا الى اوطانهم وجعبتهم من لغتنا افرغ من فؤاد ام موسى . بخلاف ابناء هذه البلاد فانهم يمرون فى بلاد الاجانب فينالون من لغتهم الطارف والتالد .

لا انكر انى رايت كثيرا من الاجانب بعد الجهد الجهيد يتكلمون بلغة بلادنا ولكنى لم ار قط منهم من يتكلم بها بضبط واتقان كما يتكلم الكثير منا بلسان الاوربى من غير ان يذهب الى بلاده .

ولرب قائل يقول بان الاوربى يرى ذاته اعلى مركزا منا ومستغنى عنا ولذلك لا يهتم بتعلم لغتنا سيما وهو يرى اننا احوج بداعى الحاجة اوانه ربما يستنكف من التكلم بلغتنا . فهذا قول تكذبه الشواهد حيث اننا نرى الكثيرين منهم يحتاجون الى لغتنا فينصبون ويدأبون على تعلمها ويبذلون المصارف فى هذه السبيل فلا ينالون منها الا اليسير .

اى نعم ليس فى الامر انفة واستنكافا لانا نرى الاوربى عند ما يصبح قادرا على التكلم بلغة هذه البلاد يخيل له كأنه قد حاز مركزا عظيما فلا يعود يتكلم الا بها . ويتمسك بتلابيبها ويكررها المرة بعد المرة فى حديثه ولو فى غير محلها ولا ينفك عنها قبل ان يكون قد لطم بها وجه القاصى والدانى واذاع خبر معرفته اياها على رؤوس الاشهاد .

والأعجب من ذلك كله ان العراقى ليس فقط يتعلم اللغة الاجنبية من الاجنبى وهو فى وطنه ولكنه اذا تكلم مع الاجنبى بلغة هذه البلاد فانه يتكلمها كما يتكلمها الاجنبى بذاته وذلك باستعماله ذات رطانته ولحنه لزيادة التفاهم فاى ذكاء بعد هذا .

اذا اردنا ان نفرض ان عدم اتقان الاوربيين لغتنا انما هو لصعوبتها فما قولنا عن ابناء مصر

وسوريا وكلهم ينطقون بالضاد .

لم ار قط احدا من ابناء سورية ومصر فى هذه البلاد من تكلم بغير الالفاظ المستعملة فى بلاده ورب قائل يعلل ذلك لشدة تمسك السورى والمصرى باصطلاحات والفاظ بلاده وفرط حرصه عليها ولكن الحاجة تفتق الحيلة . فكثيرا ما رأينا هؤلاء فى مواقف الحيرة وهم يعجزون عن تفهيم مرادهم الى مخاطبهم العراقى فلو كانوا يعلمون ما يقابل كلامهم باللفظ العراقى لما ترددوا لحظة عن التوسل بها فالسورى والمصرى يستحيل عليه ان يتكلم بالفاظنا وله سنين واعوام فى بلادنا بينما ابناء العراق يتكلمون بالفاظهم واصطلاحاتهم بعد المعاشرة القليلة وهم لم يغادروا العراق .

المصرى لا يغير لفظة « كدع او كان او معايش » ولو قطعته ارباً . والسورى لا يتلفظ بالقاف وبالجيم لو كلفته التلفظ بهما والتركى يصر على قلب الثاء سين والذال والضاد زاء ولا يستطيع التفريق بين المذكر والمؤنث ولو درسها جيلا كاملا . اما العراقى فهو الاوربى مع الاوربيين والسورى مع السوريين والمصرى مع المصريين فكيف لا اهتز طربا .

قبل ان يحتل الانكليز هذه البلاد لم يكن من يعرف اللغة الانكليزية الا النزر القليل ولم يمض على الاحتلال الا شهر . حتى صار القسم الكثير من سكان هذه البلاد قادرا على افادة مرامه باللغة الانكليزية ولم تفت هذه اللغة العتالين وصغار الحمالين وبائعى الكبريت وبائعات الخرز فى الاسواق حتى ذهل الانكليز من هذا الامر الغريب واقروا بتفوقنا فى الذكاء والاستعداد على اغلب امم الكون .

فيا عرب العراق . اذا كان الاجانب ذاتهم قد اقروا لكم بالتفوق فى الذكاء والاستعداد الفطريين فما بالنا ننكره نحن ؟ يا عرب العراق . اذا كنا فى العالم من ارقى الامم واشدها ذكاءً واستعدادا فما بالنا اشدها تأخرا وانحطاطا ؟

يا عرب العراق . اذا كنا اوفر الامم ذكاءً واستعدادا فاين البرهان الى متى وانتم نيام .

من هنا يتضح بان ابناء اوربا لم يفوقونا بالاستعداد والذكاء الفطريين . كلا . بل انما فاقوا علينا بالوسائط . وما هذه الوسائط غير التربية والتعليم . فما الذى يمنعنا عن التوسل بهما فنيقضوا ؟

ان دائنا المادى والادبى واحد هو الكسل ومنه يتولد الاعتماد على الغير .

اراضى هذه البلاد فى غاية الخصب لا ينقصها غير الرى وبه تصبح من اغنى البلاد . وليست اراضى اوربا باخصب من اراضى هذه البلاد . فما بالنا متقاعسين وكأننا اموات ؟

لا انكر انه يحول دون الوصول الى هذه الغاية بعض الحوائل ولكن بالله عليكم ايجدر بنا ان نقف امام الحوائل واسمنا بين الناس عرب اولا يعد هذا عار ؟

اجدادنا ذللوا الصعاب وتسنموا قمم العز وذرى المجد فما بال اشبالهم اليوم خائفين ؟ جامدين ؟ .

لست اقدر ان اعلل سبب خمولنا الا لنسياننا باننا من العرب ! . افيقوا ايها الناس واعلموا ما قد نسيتم او تناسيتم . فاننا عرب واولاد عرب واخلاف عرب فالى العلم الى التمدن .

اما وقد علمنا باننا عرب — الى الامام ! والفوز حليفنا .

بغداد — ميخائيل تيمى

الفلاح بالعلم

لا يخفى على احد ان العلوم والمعارف ملاك السعادتين ومساك الحياتين ولكنها لا تورث عن الاعمام ولا تصاد بالسهام بل انها تستدعى بالجد والعمل فكيف تتسنى لنا ونالها ونحن فى حالة تشبه فيها من هو على شفا الهلاك من الجوع ويرى الغذاء امام عينيه ولم ينهض لتناوله بل هو مضطجع ينتظر انصباب الطعام الى فيه من دون ان يمد يده كأننا نظن ان السماء تمطر علينا علوما ومعارف ونحن قاعدون على اسرتنا او منهمكون فى ملاهينا فهل تصلح امة هذا شأنها (ما ابعد الخيرات عن اهل الكسل) .

اليس من العار والشنار ؟ ان نصرف اوقاتنا بسفاسف الاقوال ونمنى انفسنا بالاباطيل منمقة واكاذيب ملفقة ونظن بجزء من وقتنا الثمين على مطالعة الكتب التى جمعت ما بين دفتيها اسرار حكمة هذا الوجود باسره ان ذلك لهو الضلال المبين .

هلا يجب علينا ان نفتح لانفسنا مدارس نعلم بها ناشئتنا ومعاهد علمية جامعة نهذب بها ابناءنا ونسد بها احتياجاتنا الادبية والمعنوية ونكون قد خدمنا انفسنا لانفسنا ونتخلص من هذا التيار الجارف الذى يلتقم الجهال ويعاملهم معاملة الخمير والبغال ؟؟

هل ديننا يامرنا بالانزواء والاستكانة المنافيين للمدنية الحاضرة كلا والله اننا لم نفقه من مزايا هذا الدين المبين والقرآن الحكيم شيئاً كأننا نسينا اعمال امتنا الغابرة التى نالت بسعيها العلوم والمعارف والسطوة والسلطان تلك الامة التى عرفت مزايا الدين وقدرته حق قدره فنالت ما نالت ودوخت ما بين الخافقين بمزايا هذا الدين المبين بنظريات ينادى على تصديقها وحسنها تمدنهم الغابر واثرهم الذى لم يندثر كل الاندثار مع كثرة الهادمين لاساساته التى عليها يقوم العمران ومنها يشرف الانسان على رياض العرفان بتلك الحكم التى لاتقاس بها حكم الفلاسفة الا كما يقارن نور المصباح بنور الشمس فى رابعة النهار او هواضل وتلك التى تشرق بانوارها على الافئدة فتجلى الانسان ما اظلم من هذه الحياة وتكدر وتهذب النفوس بكمالات رائقة فتكون ازهى من الورد الذكى وازهر تنقى الارواح من الشوائب المكدرة وتكشف عنها الحجب البهيمية الكثيفة فتعود اصفى من النور الكهربائى

تضئ ولو لم تمسسها نار وتكشف ظلام الليل المدلهم ذلك دينا وتلك مدنيتنا السالفة التى ضيعها الوارث الفرط فى ضياعها لم يزل اسلافنا يبنون غاطات الفلاسفة المتقدمين ويسددون قصورهم فى ما دونوه فى اسفارهم الم تنظروا الى رجالنا الاقدمين وما كانوا عليه من السياسة والتدبير الذين يعجز عنهما اكبر فيلسوف ولد فى مهاد التشريع وتربى فى حجر الحكمة والسياسة وهذه التواريخ والسير بين ظهرانينا فهل بعد ذلك من ريبة فى ان هذا الدين اعظم كلية علمية سياسية اجتماعية اخلاقية وطبية ؟؟ . ولكننا قد بعدنا عن تلك المدنية وبعدت عنا حتى اننا لا نكاد نعلم منها الا الاسم لاعراضنا عن تحصيل العلوم والمعارف بكل معنى الكلمة فاصبحنا لانعرفها ولا تعرفنا .

نعم ان كل مسلم يعتقد بان من الواجب عليه ان يربى ولده ويعلمه ولكن القسم الاعظم منا يرى نفسه انه قام بالواجب اذا دفع ولده الى معلم الصبيان يعلمه القرأة البسيطة او الكتابة او الى فقيه يعلمه ظواهر العبادات وحالاتها السطحية دون احكامها السياسية الاجتماعية الاخلاقية الطبية وقسم يعمد الى توسيع مدارك ولده بزعمه فيدفعه بعد ذلك الى من يعلمه النحو والمنطق فاذا فعل الاب ذلك ارتاح ضميره وفرحت نفسه وظن ان ابنه سيحوز الغاية القصوى والمرتبة العالية ويحظى بالضالة المنشودة فاذا اكمل الشاب ذلك التحصيل ظن بنفسه انه على كل شئ قدير وانه على جانب عظيم

ومع ان هذه من البضائع العاطلة ان جد عليها وحدها ولم يضف اليها شيئاً من اصول الكتابة وانشاء الخطب فتراه لا يقدر بعد ذلك ان يكتب ولو مكتوبا صغيرا الا وعلاه بالقرقعة والجعجعة التى تشمئز منها السامع . واما ما تراه من الكتبة والشعراء والفضلاء بين ظهرانينا فانما هم ابناء جدهم وكدهم ومطالعاتهم فى كتب الاوائل النافعة والكتب العصرية ومع ذلك فانهم عيال على غيرهم .

تغير الزمان فتغيرت معه التربية واخذ العالم شكلا جديداً والبست العلوم ثوبا قشيباً مرقشا ولم يبق لتلك التعاليم القديمة فائدة ولا صلاح بل هى محض اضاعة الاوقات الثمينة بالعبث واننا فى سبات عميق بينما الامم تمر فى الترقى ونيل العلوم والمعارف مر السحاب وقد فقدنا بهذا الخمول والاعراض عن نيل العلوم النافعة كل شئ حتى المزايا التى عرفت بها هذه الامة فى سالف الزمن ونالت بها الحظ الاوفى والشرف الاسمى والقدح المعلى وماتت فينا صفة الشهامة والاقدام وغير ذلك من المزايا وكثيرا من الاحساسات والعواطف وذهبت ادراج الرياح ومن الغلطان تصورانا فقدنا هذه المزايا لفقدان عزنا وسلطاننا والحقيقة اننا فقدنا عزنا حيث اهملنا نفوسنا من التعليم والتربية النافعتين .

فعلينا ان نسعى للاستفادة من الامم المتمدنة ونجاذبهم فى تحصيل العلوم والمعارف لنحصل ولو على الشئ القليل لنرقى سلم الحياة تدريجا .

نعم اننا لانقلدهم فى شئ من العادات الغربية بل نعتمد على اخلاقنا وعاداتنا التى عليها خلقنا

وتتلافى ما طرأ عليها مما يشينها ويشوه محاسنها وهذا هو الذى يريده المصلحون ويدلون عليه .

لا سيما علماء الدين ومن بيث المبادى الاسلامية فى نفوس المسلمين وانى لارجو ان ينهضوا الى العلم نهضة ادبيـة ليخلصوا الامة من الجهل المتلبـد فى دماغها فتعود الى سالف مجدها العلمى وسابق عزها الصناعى ولنضع نصب اعيننا الاعتماد على النفس الذى اشتهرت به هذه الامة من قبل بدل اتكالنا وكسلنا وخمولنا وان لا نبقى فى سبات بينما الامم آخذة بالسير الحثيث وراء الترقى فى العلوم والفنون واحراز السودد والمجد .

وعلينا ان نحذو حذوهم ونسير سيرهم ونشيد المعاهد العلمية النافعة والمدارس الراقية الجامعة ونقتبس من الغربيين ما يصلح لنا وذلك واجب علينا وجوبا محتما لان هذا لا ينافى ديننا بل يطابقه تمام المطابقة .

الموصل — رشيد الخطيب

صفحة من تاريخ العراق

او

الكوشيون فى ما بين النهرين

تمهيد

ان لتاريخ العراق وما بين النهرين لشأنا فى التاريخ العام لان فيه تشيدت اركان اول دولة عمرانية مدنية فى العالم . ولان البشر انتشر منه الى اقطار العالم بعد الطوفان على قول بعضهم فكيف يجدر بنا ان نهمل تاريخ العراق ومن طينته خلقنا .

١ من هم الكوشيون : اختلف المؤرخون فى ضبط هذه الكلمة التى تدل على اقوام استوطنوا العراق على انقراض الدولة البابلية الاولى يعنى « دولة حمورابى » فقيل الكوشيون والكوسيون (بالسين المهملة) و(الكاشو) و (الكشيون) ويعرفونهم الاتراك فى تواريخهم (قصير) اى بنى قصى .

اما نسبهم فقد قال المسعودى فى مروج الذهب فى باب (ذكر ديانات العرب وآرائها فى الجاهلية) وتفرقها فى البلاد . . .) على اثر ذكر حادثة التبلبل وتفرق البشر ومهاجرتهم : (وان اولاد حام بن نوح حلوا بلاد الجنوب . وان اولاد كوش بن كنعان خاصة هم النوبة . . . وان نفذا من اولاد كنعان ابن حام سادوا نحو بلاد افريقية وطنجة من ارض المغرب فنزلوها وزعم هذا القائل ان البربر من ولد كنعان بن حام) اه . وقال ايضاً : (وقد حدث فى زمان النمروذ بن كوش بن حام بن نوح هيجان الريح التى نسفت صرح النمروذ ببابل من ارض العراق) . اه

وذكر ابن الشحنة فى كتابه روضة المناظر فى اخبار الاوائل والاواخر قائلا : (ثم كانت قصة ابراهيم عليه السلام على ما جاء به التنزيل ولد بالاهواز وقيل ببابل (وهى العراق) وكان النمروذ

عاملا على السواد بالعراق وقيل كان ملكا مستقلا .

فيتضح من اقوال مؤرخى العرب ان النمروذ هو ابن كوش بن حام (اى من بنى حام) وان الكوشيين هاجروا من بابل على اثر حادثة التبلبل على عهد النمروذ المعاصر (لابراهيم الخليل) عليه السلام . وخلاصة اقوال العرب انه كان (لحام) اربع اولاد الاول كوش وكان له ست بنين ومحله غربى بلاد العرب وقد سكن عند الشطوط الشمالية من خليج العجم وامتد شمالا الى ما بين النهرين . ويظن مؤرخوا العرب ان اكثر اهالى افريقيا من نسله لانهم كانوا ينسبون اليه وان النمروذ من بنيه قد سكن على الفرات وهو الذى أسس مدينة بابل .

اما النقابون فلم يعثروا الى هذا العهد على اثر يهديهم الى معرفة النمروذ حق المعرفة ولكن ربما انه كان احد مشاهير ملوك الكوشيين اذ كثير ما ينسبه مؤرخوا العرب الى حام . وكان يتكلم الكوشيين باللغة (الارامية) .

وعلى ما نقله بعض المؤرخين انهم كانوا مستوطنين بين دجلة وفارس بارض العيلاميين (اى خورستان) وقد قال المستر (لمكامبل طمسن) فى خطبة (لخص فيها مجمل تاريخ الامم والشعوب والدول التى تعاقبت فى العراق) القاها فى مدرسة الابحاث الشرقية ماهذا تعريبه : «وفى نحو ١٨٠٠ نشأ الكوشيون او الكوسيون (بالسين المهملة) وكان قد سبقهم اليها (الحثيون) اما الكشيون فالمحقق ان اصلهم من الشعوب الهندية الجرمنية واما (الحثيون) فمن المحقق انهم ينتمون الى هذا الاصل عينه . » اه (عن دار السلام)

(٢) نهوضهم واستيلاؤهم على العراق

بعدما مات حمورابى فى سنة ١٨٦٨ ق . م لم يخلفه ملوك قادرين على ادارة تلك العظمة والدولة الجسيمة المتمدنة فتداعت الى الخراب يوما فيوما من بعده واخر خلف له تشير اليه العاديات هو فى سنة ١٨١٤ اذ به تنقرض هذه الاسرة ويتولى الملك من بعده رجل اسمه (ايلومايلو) فحكمت هذه الاسرة برهة الى ان قضى على سلطتها قوم كانوا قاطنين فى شرقى دجلة من ارض العجم يعرفون بالكوشيين

هاهنا يعرف التاريخ العام المبنى على النقل الصحيح فهم عند ما استولو على ارض بابل واقاموا عليهم ملكا منهم ومما يذكر ان البابليين الذين بقوا تحت ربقة سلطتهم لم يمتثلوا عبادات واخلاق هؤلاء الفاتحين بل صار الامر معكوسا حيث ان الكوشيين عظموا الهة بابل وتدينوا بدينهم وقد جاروهم فى عاداتهم واطوارهم واخلاقهم بمدة قليلة . فعند ذلك الاحتلال قد انهدم ما شيده (نارام زين) و (حامورابى) من الملك الفسيح وفى تلك الاثناء ترعرعت دولة (اشور) فى الشمال فنزحوا الى الجنوب واكتسحوا بعض بلاد بابل وخمدت نار هؤلاء الفاتحين وكانت تارة تستعر وتلتهب وتارة

تسكن وتخمد فهذا مايزيد ظلمات تاريخ العراق زهاء قرنين . فتندمج اخبار الكوشيين بالكلدانيين (الحمورابيين) والشمريين وتدمجها مع اخبار الاشوريين اثناء حديثهم عن اعمالهم ولهذا نصادف شذرات تدلنا على احوال الامم التى تحت سلطتهم ومنهم الكوشيون .

٣ ملوكهم : ان ملوك هذه الدولة لازالوا تحت غياهب الجهل . اذ ليس لنا اثر يهدينا على حقيقة اعمالهم وعدد ملوكهم وسنو حكمهم الا ما ذكره (بروس الكاهن) الكلدانى الشهير المعاصر للاسكندر الكبير حين ذكر الدول التى توالت على ما بين النهرين منذ الخليقة الى ايامه .

وقد ضاع ذلك الكتاب ايضاً وانما عرفه الناس بالنقل عنه وذلك قال : بعد ماتولت على العراق دولة الكلدان (ويقصد بها دولة حمورابى) وهم (٤٩) ملكا وسنو حكمهم (٤٥٨) . تولت اثرهم دولة العرب وعدد ملوكها (٩) وسنو حكمها (٢٤٥) اه

هذا ما نقل عن ذلك العالم البابلى ولكن يوضح لنا التاريخ الذى استنار من العاديات والرقم انه على اثر الدولة البابلية الاولى التى يسميها دولة الكلدان وتسمى ايضاً دولة حمورابى يعرفون بالكوشيين . فاذاً الدولة العربية التى ذكرها بروس هى الدولة الكوشية بنفسها فيكون ملوكها ٩ وسنو حكمهم (٢٤٥) على ما نقله بروس .

فربما يرد الى الخاطر ان الكوشيين من ولد حام فكيف يسميهم العرب . نعم ان الكوشيين هم من ولد حام ولكن لسانهم عربى كما ان الكنعانيين يعدون من ولد حام .

ان اشهر ما يذكره الاشوريون عن هذه الدولة هو ان (اشور) الذى هو اول من سمى ملكا فى دولة اشور وذلك سنة ١٥٠٠ ق . م خاف من هجوم الكوشيين لانهم مطبوعون على الحرب وهم قساة اشداء ودولة اشور كانت فى دور طفوليتها فرغب بتحسين حال مملكته بعقد معاهدة صلحية اشترك فيها الكوشيون ورؤساء المشيخات البابلية التى لم يستول عليها وقتئذ الكوشيون فاتسعت صداقة الاشوريين مع البابليين . حتى ادت الى سبب تداخل الاشوريين فى امور البابليين واسفر ذلك عن استيلائهم على بلاد بابل وادخلوها تحت حوزتهم . وذلك ان الملك (اشور) (بليش) من ملوك الاشوريين قد تصاهر مع المشيخات البابلية ولكن الكوشيين لم يحافظوا العهد الذى جرى بينهم فتعدوا على المشيخات البابلية فاغتنم الاشوريون الفرصة لما تمكنوا من ايقاع الضرر بالكوشيين وان الملك (بل نيرارى بن اشور بليش) اكتسح بلاد بابل ووسع نطاق مملكته بازالة الكوشيين عن بلاد بابل ولكن اضر البابليين لعدم تحكيمهم على البلاد المذكورة . فاندرست الدولة الكوشية الى هذا العهد .

وسنعقبها فى مقالة اخرى نذكر فيها اشهر اعمال ملوكهم .

عبد الرحمن خضر

﴿ الحب مبدأه ومنتهاه ﴾

ارفعها الى ر . د

هم فى بادء الامر يظنون ان ذلك ضحك ولعب وينتهزون الفرص لينفردوا فى الزوايا وبين الحقول وتحت ظلال الاشجار ليتنادموا وهم فى معزل عن الناس لكن حديثهم هذا ماهو الا تبادل قبلات تخرج من افئدتهم المعصومة الى شفاههم التى توضحها باجمل الالفاظ وباعذب التعابير وهم لايزالون يظنون ان ذلك لهو ولعب لكنهم يشعرون ان هذه الالعاب التى يذوقون عذوبتها ويجهلون سرها عندهم احسن من جميع ما فى هذه الحياة بل اسمى من الحياة نفسها فلذا نراهم لا يريدون سواها ولو ايمبراطورية كبرى او مملكة عظمى .

مساكين هؤلاء الاولاد يحسبون انفسهم اقوياء قادرين على كل شئ فلذا يلعبون بافئدتهم وعواطفهم من غير مبالاة وهم لا يزالون يظنون انهم يضحكون ويلعبون فلا يشعرون الا وتسيل دمعة على خدودهم تجيش من افئدتهم وتنبعث من محاجرهم فتخد خدودهم فيتفكرون اذ ذاك مليا ويوجسون ان الحب استولى على عواطفهم وقيدهم بطوقه الذهبى فيهمون ان يقاوموا تلك القوة الالهية لكنهم عبثا يحاولون ذلك فالوقت فاتهم وهم لاحالة ذائقون مرارة الحب كما ذاقوا حلاوته لان اول الحب ضحكة وآخره دمعة لكن لا فرق بين دمعة الحب وضحكته لان منبعهما واحد « القلب » الخافق « والجنان » المرتجف .

معربة بتصرف س . د

﴿ جولة فى منام لتلميذ المدرسة ﴾

سيدى الاجل مدير مجلة اللسان :

طالعت اكثر صحائف الجزء الثالث من مجلتكم الغراء حتى اتيت منها على عنوان (الطفل الصغير) فرغبت ونشطت فى قراءته لزيادة ولعى فى الاطلاع على اعمال ابناء وطنى لانى احب اعمال الرجال العظام الذين يخلد لهم التاريخ اجل مفاخرهم واسمى مئاثر التى خدموا بها ابناء جلدتهم خصوصاً وكافة البشر عموما . الى ان مر على اسم غريب بين اسماء محيطنا فعلمت انه غربى ولما دققت النظر علمت انه روسى الاصل فدهشت مما رأيت من حياته المدرسية فضلا عن ذوقه السليم فى الشعر والمشاعر السامية التى كان يقصد بها خدمة الوطن فقلت فى نفسى حبذا لو كان شابا عربيا يكون بهذه المشاعر وحياة تذكر فى صحف المجلات كما خلد (لبوشكين) هذا الذكر الجميل وبينما انا اقرأ وافكارى تتضارب فى مخيلتى حتى انتهيت الى رسالة لاحد التلاميذ من ابناء وطنى وهو (السيد عبد الامير بهية) حفظه الله والحق يقال انه اتى بآية من ايات عرفانه ودليل لشروق معالمه فى مستقبله فمن ذلك

قبضت بكفى على قلبى خوفا من ان يطير من الفرح والسرور بيد ان الحمية الوطنية لم تبق لى ذلك الانس واخذت الوم نفسى المتأخرة عن السعى والاجتهاد والقاصرة عن معرفة حب الاوطان وخدمتها فما زلت اتململ من حرارة الاسف . حتى اثقل جفنى الكرى وصار وجودى النفسانى يسبح فى عالم الخيال مع النفوس البرزخية فشعرت آنئذٍ بوجودى بمتنزه من متنزهات وادى السلام اى (نهر دجلة) وبيدى كتاب من كتب التاريخ اطالع فيه كما هى عادتى كل يوم . فبينما انا اقرأ بصحائف الكتاب واذا بشيخ مهاب عليه سيماء العلم والادب . فسرنى منظره وفرشت له ردائى فجلس وجلست معه لاقتبس من انوار عرفانه فسئلنى من اين انت ايها التلميذ ؟ فقلت من اهل مدينة المنصور . فاحمرت وجنته واغرورقت عينه وقال : تعرف هذا الملك الضرغام ؟ فقلت نعم سيدى هو الملك العباسى الشهير الذى اسس قواعد هذه المدينة واحاطها بالاسوار والانهار . . وحصنها بالقلاع والحصون . خوفا من غارة الاعداء . وصيانة من صولة القبائل . وهاهو الكتاب ينبئنا عن ماجرى فى سالف الاحقاب . فقال : احسنت ايها التلميذ انك باثار آبائك واجدادك عليم حفيظ . ولكن هل يمكنك ان تقرأ على نبذة من تاريخ آثارهم الحميدة ؟ قلت بلا فاخذت اسرد له عن بعض الابنية التى شيدوها والمدارس التى اسسوها . واقامة اعمدة الدور والقصور الضيوف . وعن انشائهم القصور الشامخة . وغرسهم الجنينات الزاهية . باشجارها اليانعة . وعن مراصدهم الفلكية وتعمير انديتهم الادبية . وعلى صرفهم الاموال الطائلة لفتح الجداول لتوسيع زراعة بلادهم ورفاهية اهليها .

فقال : صدقت بما جئت به من آثار سلفنا الصالح ولكن هل تعرف شيئاً عن حكمهم وطبائعهم وآدابهم ؟ قلت نعم فمن حكمهم :

ومن لا يصانع فى امور كثيرة	يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه	يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه	يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه	ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله	على قومه يستغن غنه ويذمم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة	وان خالها تخفى على الناس تعلم

فلما ختمت بحثى اخذ ينتحب ويبكى حتى مزق احشائى بدموعه المحرقة . وجعل يصرخ باعلى صوته وا قوماه حتى سقط على الارض فجعلت اسليه وقلت ايها الشيخ ما الذى هيجك ؟

فقال : بنى ذكرتنى بقوم كانت لهم الدنيا ومن عليها . بمعارفهم استضاءت الافاق . بينما كان معاصروهم يخوضون فى ظلمات الجهل وحالتهم الوحشية تقشعر منها الجلود . فاعدت السؤال وقلت

له من انت يارعاك الله ؟ فاجاب الم تعرفنى الى الان ؟ قلت لا .

قال انا ابو الملوك والوزراء ولسلامتى انسفكت دماء الاجداد والاباء لهجت بذكرى اقلام الكتاب والشعراء . فقلت انى لم احط خبرا بمعرفتك الى الان ؟ فقال : انا الذى تنعمت بمالى وتغذيت بتربتى وانتعشت برقيق نسيمى . وانا الذى جاء فى حقى الحديث الشريف (حب الوطن من الايمان) فلما سمعت منه هذا كلمته بتأدب أانت الوطن ؟ فاجابنى بصوته الرقيق نعم انا الوطن . فقلت فى نفسى ثكلتنى امى . وبقيت لا استطيع الكلام سوى ان قول وطنى وطنى ! ! فقال : اى بنى اسهر لياليك بدرس العلم واسع لانقاذى من ضربة المستقبل ووبائه . فما كان جوابى له الا ما سبق به لسانى . سعيا على الراس لا مشيا على القدم . فبينما انا كذلك اذ باخى الكبير يناديني الى المدرسة الى المدرسة فقد آن وقت التدريس فانتبهت من رقادى وذهبت عنى احلامى . والسلام . . .

طالب مدرسة الكاظمية الابتدائية
عبد الكريم الازرى

— خلاصة الاخبار —

تحقيق حوادث ازمير : صرحت اللجنة التى حققت حوادث ازمير فى نتيجة تقريرها بان لا مسوغ الاحتلال اليونى على نهر (الميندر) ولا التخريب الذى احدثته الجنود اليونانية فى تلك الجهات

الاستقلال العربى

اخبار سوريا : رجع سمو الامير فيصل المعظم الى سورية بعد تجوله فى لندن وباريس فاستقبل بحماس شديد .

العقاب

مؤامرة بالشفية فى البرازيل : زيودى جنيرو فى ٤ نوفمبر - اكتشفت مؤامرة بالشفية فى ريوجنيرو واستولى البوليس على جملة مستودعات للمواد المنفجرة وقبض على عدة اشخاص وطرد عددا من المهيجين الروس والاسبانيين والبرتغاليين المعروفين .

المقطم

اعتصاب مرتبى الحروف فى باريس :

على اثر اعتصاب مرتبى الحروف وقفت سائر الصحف عن الظهور ما عدا الصحف الاشتراكية واقتصرت على اصدار صحيفة واحدة باسم الصحافة الباريسية ولم تنشر بها غير الاخبار فقط .

﴿ المدرسة الاهلية ﴾

بما ان غاية المدرسة هو تعليم وتربية ابناء الاهليين تربية صحيحة يتوقف عليها سعادة البلاد وقد اخذت على عاتقها مساعدة الفقراء من كسوة واعطاء الكتب المدرسية مجانا وتعفى عنهم اجرة

التدريس وحيث انها تأسست وستدوم بمساعدة الاهليين وان لكل فرد من افراد الامة له حق الاطلاع على التدريسات والنظافة وصور الحساب اى الواردات والمصارفات فى آخر كل شهر وقد بادرنا بدرج اسماء الذوات المتبرعين لتاسيس هذه المدرسة على المفردات مع مقدار المبلغ الذى دفعوه تنويها بفضلهم وسندرج ايضا صورة حساب كل شهر الواردات والمصارفات لاجل اطلاع العموم عليها

ربية	اسماء المتبرعين	ربية	اسماء المتبرعين
١٥٠٠	محمود جلبي الشابندر	٦٢٧٠	نقل يكون
١٠٠٠	المرحوم عبد الله سالم افندى الحيدرى	١٠٠	سليمان فيضى افندى الموصلى
١٠٠٠	قاسم باشا الخظيرى	١٠٠	جعفر جلبي الحاج داود
٤٠٠	فخر الدين افندى آل جميل	١٠٠	شيخ الحدادين عبد الرحمن جلبي
٢٥٠	عبد القادر باشا الخظيرى	١٠٠	عبد الله افندى ثنيان
٢٠٠	ناجى جلبي الخظيرى	١٠٠	سامى بك آل شوكت باشا
٢٠٠	رفعت افندى الجادرجى	٥٠	الحاج على اغا القلمجى
٢٠٠	فتاح باشا	٥٠	عبد الكريم افندى الجلبي
٣٠٠	نجم جلبي الحاج عبد الله	٤٠	عبد الهادى جلبي الجده
٢٠٠	خديجة خانم دله	٥٠	احمد جلبي اوطراقجى
١٢٠	سيد عاصم افندى الكيلانى	٣٠	اوسته عبد الجبار جلبي
١٠٠	السيد عبد الله مؤيد افندى الكيلانى	٤٠	عبد الغفور افندى آل بدرى
١٠٠	سيد على افندى السيد عواد	٢٧ — ٥	رشيد افندى آل هويدى
١٠٠	عبد الحميد افندى آل رئيس الكتاب	٣٠	عبد الحميد افندى آل كنة
١٠٠	كامل بك آل حسن بك	٣٠	محمد صادق جلبي آل حبه
١٠٠	سليم جلبي آل الزيبق	٣٠	محمد حسن جلبي آل كبه
١٠٠	موسى افندى الباجه جى	٢٠	عبد العزيز افندى الساعه جى
١٠٠	محمود افندى عارف اغا	٣٠	محمد جعفر جلبي الشبيبي
١٠٠	رشيد افندى مامو	٣٠	عبد الكريم بك الحامى
١٠٠	عبد الوهاب جلبي محمد اغا	٣٠	خماس جلبي اوطراقجى
٦٢٧٠		٣٠	على جلبي القياره
	لها بقية	٧٢٨٧ — ٥	

وجميع ما قد حزته بين الورى من فرط حزمى (١)
فاللؤلؤ المنظوم والمنـ ـثور عن نثرى ونظمى (٢)
فاحكم فحكمك في البرا يا والقضايا خير حكم (٣)

فلما راى القاضي تخصصها بالادب واستباحتها خلاصة كلام العرب (٤) سمح لها بعطية سنية (٥) ونهاهما عن ارتكاب كل دنية (٦) فرجعا عنه فرحين · قد فازا بقدحين (٧)

(١) وجميع ما قد حزته من العلم والمال وحاز الشئ اذا جمعه وحصل عليه بين الورى الخلق من فرط شدة حزمى الذى جاوز الحد والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة يقول لاصحة لما ادعاه ولا منة له على لان ما حصلته كان بسبب السعى والجد اللذين بذلتهما (٢) فاللؤلؤ المنظوم الدر اذا جمعته فى السلك فقد نظمته والمنثور خلافه يريد الشعر والنثر نزله منزلة اللؤلؤ لحسنه عن نظمى ونثرى ليس للمدعى فيه علاقة . وفيه لف ونشر مشوش (٣) فاحكم بما تراه من الحق بعد ان سمعت حجتى والحكم هو وضع الشئ فى موضعه فحكمك ايها القاضى فى البرايا الخلق والقضايا جمع قضية وهى المسائل التى معها قياساتها وهى ما يحكم فيه العقل بقرائن فى الذهن متصورة كقولك الاربعة زوج بسبب وسط حاضر فى الذهن وهو الانقسام بمتساويين وخيرحكم اذا حكمت بالعدل (٤) تخصصهما تفردهما واستباحتهما خلاصة كلام العرب جعلاه مباحا لتصرفهما وخلاصة الشئ ماصفا منه يريد انهما تصرفا بالفصيح من اللغة العربية كما ارادا (٥) عطية سنية . رفيعة واسنى عطيته وجائزة سنية وولاه ولاية سنية وكلها واحد (٦) ارتكاب الدنية الانقياد لها او اقترافها والدنية هى الخصلة التى تدنى الانسان من الرذيلة وهى الدنيئة ايضا (٧) قد فازا بقدحين يعنى فاز كل منهما بقدح يريد اقداح الميسر يعنى القمار لانهما خدعا القاضى وغلباه بالحيلة والقداح عشرة وهى الفذ والتوأم والرقيب والخلس والنافس والمسبل والمعلى . والمنيح والسفيح والوغد . فالفذ سهم ان فاز وفوزه خروجه وعليه غرم سهم ان خاب اى لم يخرج وكذلك باقيها على الترتيب فيما له وعليه الى المعلى وهوالسابع له سبعة وعليه سبعة يفرض فى كل سهم منها بحسب ماله وعليه حز وتكثر هذه السهام بثلاثة اخر اغفال ليس فيها حزوز ولا لها علامات ليكون ذلك انفى للتهمة وابعد من المحابات وهى المنيح والسفيح والوغد كما ذكره فى بلوغ الارب . ويقال له القدح المعلى فى الشئ الفلانى يريدون هذا

فلما لبّد العجاج(١) وانقطع الحجاج واللجاج(٢) دنوت من الشيخ اسائله عن مقرّ عنسه وسنخ غرسه(٣) فقال انا لله مما لبس في الحساب . وتركني وانساب (٤) فلم تزل تهزني نحوه نشوة الحنين (٥) ولم يرق لي بعده قرين (٦)

(١) لبد العجاج . وقالوا لبد عجاجته كف عما كان فيه والعجاج الصياح من كل ذى صوت كالعجاج وعج الرجل اذا صاح ورفع صوته والعجاج كسحاب الاحمق والغبار والدخان ورعاع الناس ونهر عجاج لملئه صوت (٢) وانقطع الحجاج واللجاج فالحجاج والحجة البرهان والدليل يقال حاجه محاجة فحجه اذا غلبه فى الحجة واللجاج فى الامر لزوم الشئ والمواظبة عليه قال ابن فارس اللجاج تماحك الخصمين وهو تماديهما فى العناد بتعاطى الفعل المزجور عنه واللجة كثرة الاصوات وترددها .
(٣) دنوت قربت من الشيخ الطاعن فى السن وهو ما يزيد عمره عن خمسين سنة وقوله عن مقر عنسه يقال فلان لم تعنس السن وجهه يعنى لم تغيره الى الكبر . والعانس من الرجال والنساء الذى يبقى زمانا فى بيت ابويه بعد البلوغ ولم يتزوج وهو اكثر ما يستعمل فى النساء يقال عنست المرأة فهى عانس وعنست بظم العين وتشديد النون المكسورة فهى معنسة بفتحها اذا كبرت وعجزت فى بيت ابويها وعنس قبيلة من اليمن قاله سيبويه وسنخ بكسر السين وسكون النون هو الاصل ومن السن منبته وسنخ فى العلم سنوخا رسخ فيه وغرسه على لفظ المصدر يعنى منبته ومنشأه
(٤) وانساب اى سار مسرعا (٥) تهزنى تحركنى وتنشطنى نحوه نشوة الحنين النشوة السكر تقول نشوان مثل سكران والحنين الشوق وربما اثر الشوق فى النفوس اكثر من السكر ولا باس اذ جعل للحنين نشوة تهزه اليه لنشاط وارتياح (٦) ولم يرق لى وتقول راقنى الشئ يروقنى اعجبنى وقالوا غلمان روقة وحوار روقة اى حسان جمع رائق مثل فاره بكسر الراء وفرهة بفتحها وصاحب ومحبة والقرين المصاحب يريد لم يعجبنى بعده صاحب .

المقامة الثانية

حكى يحيى بن سلام : قال : دخلت اندلس فقيراً (١) لا املك فتيلاً ولا نقيراً (٢) فبقيت أجبر من الورل(٣) مفكراً فيما ارتكبت من الزلل (٤) فناجتني الحوباء (٥) بقصد وادٍ يحتله الادباء (٦)

(١) الاندلس اسم اطلقه العرب على كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب افتتح (الاندلس) المسلمون زمن الوليد بن عبدالملك سنة ٩٢ هـ وبفتحها اتسعت الخلافة الاسلامية واينعت زهور العلم وسبب فتحها ان موسى بن نصير كان احد عمال الوليد على افريقية فكتب اليه يستأذنه على غزو الاندلس فاذن له فجهز اثنى عشر الف مقاتل بقيادة مولاه طارق بن زياد فساروا بحرا قاصدين جبلا منيفا وهو متصل بالبحر فنزلوه فسمى جبل (طارق) فاحرق جميع مراكبه بالنار ليقطع امل عسكره من الرجوع قبل الانتصار وحدثت له مع الاسبانيين عدة مناوشات الى ان دهمه ملك الاسبان بمائة الف مقاتل واشتبك القتال حول سهل نهر (كودالت) يوم الاحد فى ٢٨ رمضان سنة ٩٢ هـ وكان يوما هائلا انتشب فيه القتال عند طلوع الفجر وكانت لوائح الثبات والنشاط على اوجه العرب مع ان عدد الاسبان تسعة اضعاف عدد المسلمين فصبرت صبر الكرام حتى الجأت الاسبان الى الانهزام بعد ان قتل اكثرهم وغرق ملكهم « رودريك » فى النهر ولما بلغ موسى بن نصير خبر هذا الانتصار تجهز بجيش وسار بنفسه وحاصر مدينة « طليطلة » عاصمة مملكة اسبانيا ففتحها وملكها وما زال يفتح مداين الاندلس حتى استتب فيها الامر للمسلمين (٢) فتيلا : الفتيل مايكون فى شق نواة التمر : والنقير النكتة فى ظهرها مبالغة فى الفقر (٣) اجبر من الورل . فى المثل بغير ال . والورل بفتح الواو والراء دابة كالضب الا انه اعظم منه والجمع ارؤال وورلان والانثى ورلة قاله ابن سيدة وهو لايحفر له جحرا بل يخرج الضب او الحية جبرا من جحره ويستولى عليه مع انه اقوى براثن من الضب لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا قالوا اجبر من ورل واسرع من تلمظ الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل (٤) مفكرا فيما ارتكبت من معانات الاسفار ومقاسات الاخطار وتجرع ذلة الاغتراب فارتكبت للمكروه الزلل وهو الازالة عن الصواب (٥) فناجتنى الحوباء : سارتنى من المسارة بين الاثنين والحوباء النفس وتجمع على حوباوات(٦) بقصد واد : والوادى مفرج مابين جبال او تلال او آكام يجمع على اوداء واودية ويحتله ينزله الادباء .

ثم نهتني زجرة اللبيب (١) فعدلت عن طلب اديب (٢) وقلت دار السلطان . مجمع كل انسان (٣) فاستعرضت جناب الوالي (٤) وبعت العاطل بالحالي (٥) ودخلت ديوان حله وعقده (٦) وتبوأت ذروة حلمه (٧) فعاينت فى صدر داره كهلا (٨) ينمق لفظا سهلا (٩) والوالي ينصت اليه . وبعقد خنصر الاصغاء عليه (١٠) فسمعته يقول فى اثناء فصول . اني بالكيمياء عين الخابر (١١)

(١) ثم نهتنى : النهى خلاف الامر وزجرة اللبيب الزجر المنع والنهى يقال زجره وازدجره والزجر ايضا العيافة وهو ضرب من التكهن ولعله المقصود واللبيب العاقل والجمع الباء (٢) فعدلت رجعت عن قصدى (٣) دار السلطان : يريد الوالى مجمع كل انسان يريد العموم (٤) فاستعرضت وقفت او مررت بعرض طريقه (٥) وبعت العاطل عن الحلى بالحالى يعنى المحلى لعله يريد ان وادى الادباء عاطل عن كل زينة ومحل الوالى مزين بالفرش والرياش (٦) ودخلت ديوان مجلس حله للمسائل التى تعرض عليه فيحلها وعقده كذلك (٧) وتبوأت اتخذت محلا او منزلا ذروة بالكسر وهى اعلا الشئ والحلم الصفح والستر ورجل حليم صفوح يريد انه اعتمد على حلم الوالى بانه لا يمنعه من الدخول ويسمح له بالمكث ما اراد (٨) فى صدر داره كهلا : صدر الدار الذى تقع عليه عين الداخل من اول وهلة وكذلك صدر المجلس . والكهل مابين الثلاثين والاربعين من عمره (٩) ينمق تقول نمق الشئ زخرفه ونقشه وزينه والكتاب حسنه والكلام زخرفه وزينه بالفصاحة وسهلا بلا تلعثم او تأمل يفهمه كل احد (١٠) ويعقد خنصر الاصغاء عليه : كانه يريد حرص الوالى على استماع كلامه ليفهمه خصر فكره نحوه واقبل عليه بكليته ليسمع ما يقرره وللامر المهم تعقد الخناصر ولهذا استعاره للاصغاء وجعله يعقده على الفاظه لانها تهمه فيحرص على معرفتها (١١) الكيمياء والكيميا وهذه اللفظة معربة عن العبرانى اصلها (كيم يه) معناه انه من الله قاله الصفدى : وعلم الكيمياء هو ما يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة اليها وافادتها خواصا لم تكن لها والاعتماد فيه على الفلزات (اسم جامع لجواهر الارض) وكلها مشتركة فى النوعية والاختلاف الظاهر بينهما انما هو باعتبار امور عرضية يجوز انتقالها قاله فى ابجد العلوم وما ذكره عند المتقدمين وقال المتأخرون هو علم يبحث عن طبائع وخاصيات جميع الاجسام بواسطة الحل والتركيب والنسبة اليه كيماوى وبالهمزة وقوله عين الخابر : يحتمل اراد انه ينوب عن الخابر لانه عينه او اراد انه هو بعينه الخابر العالم بهذا العلم .

وخبر سابر . لاغراض جابر (١) ولكسر خالد اىَ جابر (٢)

(١) وخبر سابر : سبر الامر اذا جربه واختبره والاغراض جمع غرض القصد وفهمت غرضك قصدك وجابر هو صاحب الصناعة وعن الكيمياء يقولون صنعة جابر بن حيان صاحب الرسائل السبعين فى الكيمياء والسيمياء وذكره ابن خلدون فقال : وامام المدونين فيها جابر بن حيان وله فيها سبعون رسالة كلها شبيهة بالالغاز وقال فى موضع آخر ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة فى هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف واكثر الكلام فيها وفى صناعة السيمياء لانها من توابعها لان احالة الاجساد النوعية من صورة الى اخرى انما تكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر الى ان قال عن كتب اهل الكيمياء هى الغاز يتعذر فهمها على من لم يعانى اصطلاحاتهم فى ذلك انتهى ويروى ان جابر توفى سنة ١٦٠ للهجرة ويزعمون انه تلقى علم الكيمياء عن جعفر الصادق عليه السلام وقيل اخذها عن خالد بن يزيد بن معاوية وقد ترجمت بعض رسائل جابر الى اللغة الغربية واراد المسيحى انه خير مجرب لمقاصد جابر وقيل ان هذا الاسم وضعه المصنفون فى هذا الفن والله اعلم

(٢) ولكسر خالد اى جابر : يحتمل انه اراد بالكسر الاكسير الذى اعيا خالدا ان يتمه فكمله ويحتمل انه عبر بهذا لتتم المطابقة بين كسر وجابر وقد مر بحث جابر . ويجوز انه اراد لما يكسره خالد من الاجساد كالمعادن وغيرها لان اهل هذه الصناعة يدعون ان المعادن عموما ترتقى الى درجة الذهب لولا ما يطرأ عليها من المواد الاخرى فتتغلب عليها وتعيقها عن ذلك ولهذا فانهم كما قال فى ابجد العلوم قد اقاموا التكليس مقام حرق المعادن والتهابها والتنقية مقام التبريد والتجميد والتساوى مقام التجفيف والتشميع مقام الترطيب والتليين والتقطير مقام التجوهر والتفصيل مقام التصفية والتخليص والسحق والتحليل مقام الالنيام والمزج والعقد مقام الاتحاد والتمكين واتخذوا جواهر الاصول شيئاً واحد انتهى . وخالد هو ابن يزيد بن معاوية يدعون انه امام هذه الصناعة وعنه اخذ جابر وزيف هذا ابن خلدون ويقال ان خالدا تعلم صناعة الكيمياء من « مريانس الراهب » ولهذا يقال له حكيم آل مروان وكان فاضلا فى نفسه محبا للعلوم خطر بباله الصنعة فاحضر جماعة من الفلاسفة فامرهم بنقل الكتب فى الصنعة من اليونانى الى العربى وهذا اول نقل كان فى الاسلام ذكره فى ابجد العلوم ثم جاء من بعده زمن المأمون واى جابر فاى للمبالغة فى التعجب وجابر بمعنى مصلح لكسر الاجساد وما احسن ما كتب على بعض مؤلفات جابر احد من عانى هذه الصناعة فاعياه الطلب واجاد حيث كتب .

لا يوجد مثلي في الاحيان (١) لحل شكوك ابن حيان (٢) ولو رآني ابن زكريا في كشف الصناعة (٣) لسلم الي مقاليد البراعة (٤) او لمحني جعفر الصادق لكان بوصولي كل الواثق (٥)

هذا الذى بمقاله . غر الاوائل والاواخر . ما انت الا كاسر . كذب الذى سماك جابر

والمعنى الظاهر من قوله ولكسر يقال كسر الرجل اذا قل تعاهده لماله . وخالد . بمعنى دائم اوملازم واى جابر مجبر ومصلح لذلك الكسر ويقال جبر العظم وجبر الفقير اذا اصلحه واذا احسن اليه اواغناه بعد فقره كانه يريد ان علمى يغنى من قل ماله ويجبره بعد الاحتياج من الكسر .

(١) فى الاحيان جمع حين هو الوقت (٢) لحل شكوك ابن حيان . هو جابر صاحب الشكوك قال الجلدكى فى « المكتسب » بعد ان انتسب الى جابر وتحصيله فى خدمته فما زال يورد على الشكوك يريد اضلالى بعد الهداية لما داخله من الحسد آه يريد انه حل شكوك ابن حيان وعرف رموزها وفهم معانيها التى يتعسر فهمها على غيره (٣) ابن زكريا هو ابو بكر محمد بن زكريا الرازى . مولده ومنشاه بالرى وسافر الى بغداد واقام بها مدة وله من العمر نيف وثلاثون سنة ودبر مارستان الرى ثم مارستان بغداد زمانا ثم عمى فى آخر عمره وتوفى قريبا من سنة عشرين وثلثمأة وقيل اربع وستين وثلثمأة وقد الف الكتب الكثيرة فى الطب وسائرها فى ضروب من المعارف الطبيعية والالهية واحسن صناعة الكيمياء والف فيها اثنى عشر كتابا احدها فى ان صناعة الكيمياء الى الوجوب اقرب منها الى الامتناع والى هذا اشار المسيحى وكان الرازى فى زمن المكتفى وفى بعض زمن المقتدر وذكره ابن خلدون فقال : وكان فى الاسلام فى هذه الصناعة أئمة جاؤا من وراء الغاية مثل الرازى والمجوسى وابن سينا يعنى الطب والكيمياء (٤) لسلم الى مقاليد البراعة : يعنى ابن زكريا يذعن لبراعتى ويعترف بها ويسلم مقاليدها الى لانى افوقه باجادتها ومقاليد الامور محتوياتها وما اشتملت عليه ومنه مقاليد السموات والارض اى ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتحها والاشارة بكلها الى معنى واحد وهو قدرته عليها وحفظه لها . يريد انه كفؤ لهذه الصناعة وحاذق بتدبيرها (٥) اولمحنى الخ . لمح البصر امتد ولمح الشئ ابصره بنظر خفيف اواختلس النظر والاسم منه اللمحة ولمح الى الشئ اشار اليه واللمحة النظرة بالعجلة جمعه ملامح . وجعفر الصادق رضى الله تعالى عنه : هو ابو عبد الله بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن سيد شباب اهل الجنة الحسين عليهم السلام ابن حضرة الامام على عليه السلام ابن ابى طالب وهو احد الأئمة الاثنى عشر على مذهب الامامية كان اماما فاضلا عالما عاملا وهو اول من تكلم فى الكيمياء . والاقرا باذين . من علماء الطبيعة واخذ عنه ايضاً ابو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرطوسى المتقدم ذكره وتوفى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه بالمدينة سنة ١٤٨ هـ .

او فاتحنى ابن الوحشية . لم يفرق بين الانسية والوحشية (١) كم امعت جامدا (٢) واضرمت خامدا (٣)

(١) او فاتحنى وابن الوحشية كان ينقل فى ايام المأمون « ويترجم » له الكتب من النبطية الى العربية والوحشية امه نسب اليها والوحشية ايضاً من الحيوانات التى لا تألف والانسية بخلافها (٢) كم امعت جامدا يعنى صهرت المعادن التى لاتقبل الاذابة والانطراق قال فى شرح المقاصد عن المعدن : الذى لا يذوب ولا ينطرق ليبوسة ما اشتد الامتزاج بين اجزائه الرطبة والاجزاء اليابسة المستولية بحيث لا تقدر النار على تفريقهما مع احالة البرد المائية الى الارضية بحيث لا تبقى رطوبة حية دهنية ولذا لا ينطرق . ولما ان عقد باليبس لا يذوب الا بالحيلة بحيث لا يبقى ذلك الجوهر بخلاف الحديد المذاب وذلك كالياقوت واللعل . والزبرجد ونحو ذلك من الاحجار اه . وحجر الطلق عسر الانحلال قال ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر صافى البياض واحمر رقيق القشر لين المجس وهو حجر شريف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد يصيرها فضة . . ومن اراد حله فليشدده فى خرقة ويجعل فيه حصى ويضرب بالماء فتحلل من بعد ما غمس فى الماء وقال ايضاً حجر دمياطى هو حجر اسود مثل السجام يصاب فى البحر اذا احرق وسحق بغ الزأبق عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجا قاله فى عجائب المخلوقات . . يريد انه اذاب بتدبيره كثيرا من المعادن الجامدة الصلبة وجعلها بعد التحجر سيالة : تقول امعت المعدن اذا اذبته واسلته . وماع السمن يميع اذا ذاب والميع سيلان الشئ المصبوب (٣) واضرمت خامدا : اضرمت وضرمت . بالتشديد . النار اذا اوقدتها واشعلتها . والخامد فى الاصل النار التى خمد لهبها وطفئت بعد ما ذهبت منها مادة الاشتعال ولعله لم يرد هذا وانما اراد بالخامد معدن الكبريت والزاج والاملاح فان هذه المعادن مما تذوب وتشتعل قال فى شرح المقاصد : الذائب المشتعل هو الجسم الذى فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزج ولذلك تقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تخمرت بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت تلك المائية دهنية وانعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كذلك الا ان الدهنية فيه اقل وقال الانطاكى : وحجر غاغاطيس اذا وضع فى النار اوقد كالحطب حتى يبقى من الرطل قدر اوقية انتهى واذا سحق جزؤ من ملح البارود واضيف اليه جزؤ من الكبريت الاصفر والفحم وسحق حتى يمتزج امتزاجا شديدا ويسقى بماء البصل اثناء السحق فانه يكون من احسن البارود ويقال ان العرب اول من استعمل البارود فى الحروب فلعله اراد البارود من قوله واضرمت خامدا يعنى الملح والكبريت والفحم الخامد .

واذهبت ريح الصرار (١) وفضضت جنـاح الطيار (٢) وطيرت الاحجار علمـا (٣)

(١) واذهبت ريح الصرار : يريد القلعي : وهو القصدير لان اهل الصناعة يزعمون ان القصدير فضة طرأ عليها الفساد بسبب ردائة التركيب قال ارسطو : انه من الفضة لكنه دخل عليـه ثلاث آفات . رايحة ورخاوة . وصريرة . فدخلت عليه هذه الافات فى بطن الارض كما تدخل على الجنين فى بطن امه فتفسده وقال ان الفضة اذا اصابها رائحة الرصاص والزأبق تكسرت عند الطرق انتهى . وللراد من قوله اذهبت الخ يعنى بمهارته فى الصناعة قد اذهب رائحة الصرار واحاله الى مادة هى ارقى من مادته . (٢) وفضضت جناح الطيار : الفض الكسر بالتفرقة وفضاض الشيء ما تفرق منه عند كسرك اياه . وفضضت القوم فانفضوا اذا فرقتهم . وجناح الطيار يريد الزأبق لانه احد اصلى المعادن كلها وهو اصل الفضة وغيرها وله اسماء كثيرة عند اهل الصنعة منها . الطيار . والفرار . والعبد وغير ذلك وفض جناحه كناية عن تكليسه يريد انه دبره بالتكليس فحوله جسدا وعقده بعد ان كان فى غاية اللين وهذا المعدن يتجمد على ٤٠ درجة تحت الصفر ويغلى على ٣٦٠ درجة فوق الصفر وانه يطير من الحرارة قال ارسطو : ان الزأبق اذا طبخ فى الزجاج على النار واستوثق رأس الزجاج كى لايطير الزأبق منه استحال بياضه الى الحمرة وصار زنجفرا ولاهل الصنعة طرق كثيرة فى عقده واثباته وهوضالتهم المنشودة فى صناعتهم اولعله يريد انه سلب خاصية الجذب من الاحجار المغناطيسية وبهذا يكون قد فض جناح ما ينجذب اليها من الاحجار الاخرى (٣) وطيرت الاحجار علما اى بعلم واحجار اهل الكيمياء كثيرة لاتحصى عدا والمراد بالحجر عند الاطلاق جوهر كل جسم جامد من المعادن وهى اماقوية التركيب ومنطرقة كالاجساد السبعة . الذهب . والفضة والنحاس . والحديد والرصاص . والاسرب . والخارصين . او غير منطرقة وهى فى غاية الصلابة كالياقوت . واللعل . والزبرجد . وغيرذلك من احجار الزاجات . والزرنيخ . والزنجفر . والشب . والطلق . والنوشادر وهى كثيرة لاتحصى . والمسيحى لم يخصص احجارا بعينها . ويحتمل انه اراد الاحجار الزنجفرية التى يستخرج منها الزأبق بالنار على طريق التصعيد ويسمى بالشرقى المصعد او احجار المغناطيس وهى كثيرة منها ما يجذب الحديد والنيكل وغير ذلك بخاصية فيها وحجر القمر يجذب الفضة الى نفسه . وحجر لاقط الفضة قال ارسطو : هو حجر ابيض مشوب بغبرة واذا غمز عليه الانسان صر كما يصر الرصاص واذا اخذت منه قدر اوقية ووضعته من الفضة على مقدار خمسة اذرع اجتذبت اليه فان كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه وليس شيء من المغناطيس اقوى من هذا وحجر لاقط الذهب . ولاقط الرصاص الى غير ذلك . قال فى عجائب المخلوقات عند ذكر حجر المغناطيس قال

صفة الاديب لهم كرجيه افتدعه البركة النجم

صاحب الامتياز
علي وهبي الغزالي

المدير المسؤل
الطوان صادق لرقا

معودة

شهر رجب سنة ١٣٣٨ (تصدر في بغداد في الشهر مرة) الجزؤ العاشر — المجلد الاول

بدل الاشتراك : عن سنة ٦ ربيات وفي الخارج تضم اجرة البريد ١٢ آنة. البدل يدفع مقدما

يجب ان تكون المراسلات باسم ادارة (اللسان) في بغداد

محل الادارة : سوق الجوخجية . ثمن العدد (٥) آنات

خاتمة

قد انتهى ولله الحمد العدد العاشر من مجلة اللسان وبه تمت اعداده للسنة الاولى وسيصدر الجزؤ الممتاز باسي حلله ونقدمه الى القراء المحترمين كما ان اللسان سيظهر انشاء الله في سنته المقبلة اوضع مما كان عليه قبلا بمهمته ازآء الوطن المقدس ويبذل قصارى جهده في سبيل هذه الغاية بمساعدة الادباء من الكتاب الاجلاء املك وطيد باخواننا الذين لم يدفعوا الى الان بدل الاشتراك ان يتفضلوا بدفعه ونشكرهم مقدما .

شكر في محله

زار المدرسة الاهلية حضرة السيد طالب جلبي العنتيكجي الذي هو احد المتبرعين في تأسيسها وقد تبرع ف ٤٥ ربية عن راتب ٩ اشهر المقبل لاجل ادارة المدرسة وبعد ان علم حضرته بان المدرسة قد باشرت بتفصيل البس للتلاميذ سمحت نفسه بدفع : (٥٥) ربية اخرى لاجل كسوة اولاد الشهداء والفقراء من التلاميذ فنشكر هذ الجميل عموم التلاميذ فحيا الله هذا الحنو الشريف المنبعث عن شعور الرحمة والشفقة والامل وطيد باخواننا في تتم هذا المشروع المقدس .

مدير المدرسة الاهلية

علي البزركان

هلموا معشر الادباء الى المكتبة العربية
لصاحبها نعمان الاعظمي

قد وردت لهذه المكتبة انواع الكتب العصرية من علمية وروائية تباع باسعار متهاودة فالراغب يشرف المكت يجد مايسره .